الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

الماسونية والاستعمار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ عالم معاصر

إعداد الطالبتان:
- أسماء دهيمي
- أحلام مريم بن عمرة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ.د عبد الكامل جويبة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د. أحمد مسعود سيد علي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:
2017/ 2016

التعريف بالموضوع:

توجه الباحثين في الفترة المعاصرة إلى تفسير الأحداث التاريخية على أنها لا تحدث مصادفة بل هناك قيادة خفية تسير العالم وليست الحكومات والمؤسسات والأحزاب العلنية الرسمية، وتستخدم المنظمات العالمية السرية وشبه السرية كأداة لتنفيذ مخططاتها خاصة ان هذه المنظمات لها دور أساسي في التأثير على الحكومات والمؤسسات والأحزاب وبالتالي التأثير المباشر على السياسة العالمية وحياكة أحداثها عبر ما يعرف بنظرية المؤامرة، ولا تستطيع الحكومات العالمية الكبرى أن تؤثر على المجتمعات اعتمادا على قدرات فردية أو بطولات أحادية للوصول إلى الهدف لأن حجم التنوع والتباين في المجتمعات كبيرا لذا تمكنت هذه الحكومات من إنجاب منظمات سرية أو استغلال منظمات سرية قديمة للتحكم والسيطرة على صنع القرار ورسم اتجاهات الرأي العام والتغيير والتطور وتحقيق الهدف المراد الوصول إليه .

ومن بين المنظمات التي تصنع هذه القرارات وتسير النظام العالمي وفق مبادئها وأساسياتها حسب مصالحها الخاصة **الماسونية**، والتي تعتبر من أشهر وأخطر المنظمات السرية حيث أنها استطاعت بسط نفوذها على العالم لتصبح بعد ذلك تمارس نشاطها علنا وخفية على الصعيد العالمي وتأثيرها على الخريطة السياسية، عن طريق صناعة الحروب والثورات الخادمة لأهدافها مستخدمة في ذلك الاستعمار بمختلف أشكاله.

أسباب اختيار الموضوع:

غالبا ما يتعلق اختيار الموضوع بأسباب موضوعية وذاتية فهذه الأخيرة هو اهتمامنا الخاص للتعرف بطريقة أكاديمية على الماسونية والتي طرحت مؤخرا بشكل واسع في الكتب ووسائل الإعلام كما نرى أن التطرق إليها من الناحية العلمية يبقى ناقصا خاصة أن وسائلها وأساليبها تتطور يوميا فتحتاج من الباحثين إلى متابعة ورصد.

أما ما تعلق بالأسباب الموضوعية فهي:

ما جعلنا نعالج هذا الموضوع هو أهميته بالنسبة لطالب التاريخ خاصة انه يربط بين مجموعة من الأمور وهي نظرية المؤامرة والماسونية من جهة والماسونية والاستعمار من جهة أخرى وتأثير هذه النظرية على المسار التاريخي للماسونية ودورها في الاستعمار وهو الأمر الذي لا يمكن ملاحظته إلا بعد توفير خلفية أساسية من المعطيات حول علاقة هذه النظرية بالماسونية واستعمالها كأداة لتحريك السياسة العالمية.

إشكالية الموضوع:

يعمل هذه الموضوع على تبيان طبيعة علاقة الماسونية بالأحداث العالمية من استعمار وثورات وحروب وكيفية تأثيرها على مسار هذه الأحداث وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية الآتية:

- إلي أي مدى استفادت الماسونية من استغلال الاستعمار في تنفيذ مخططها العالمي؟

وفي ضوء ذلك طرحت عدة تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما المقصود بالماسونية والاستعمار؟
- ما هي العلاقة بين الماسونية والاستعمار؟
- ما هو الدور الذي لعبه الماسون في الثورات والحروب العالمية؟

مناهج الموضوع:

إن تعقد المنظمة الماسونية وتعدد المنطلقات التفسيرية لها يقتضي تعددا منهجيا موازيا لدراستها وهو ما يتطلب عددا من المناهج كل واحد يكمل الأخر ومن أجل أن يكون الموضوع شامل على قدر المستطاع تم الاعتماد على المناهج الآتية:

المنهج التاريخي: وهذا حسب ما اقتضته طبيعة الموضوع كونه يعلق أهمية كبيرة على التطور التاريخي للماسونية والاستعمار بداية بظهورهما وصولا إلى توسعهما وكذا رصد دور الماسون في الأحداث العالمية بطريقة كرونولوجية بداية من الثورة الأمريكية والفرنسية وصولا إلى الحرب العالمية الثانية وكذلك تقديم خلفية تاريخية للمسائل المراد بحثها.

المنهج الوصفي: استخدمنا هذا المنهج لوصف كل ما يتعلق بالماسونية والاستعمار من ناحية المفاهيم العامة وبالتالي التعبير عن الطرق والوسائل التي يتبعها الباحث لوصف واقع الماسونية والاستعمار وحتى يمكن إلقاء نظرة عليهما ومنه بلورة رؤية واضحة حولهما.

المنهج المقارن: جاء إلزاما لحاجة الموضوع من خلال توظيفه في الفصل الثاني للمقارنة بين الماسونية والاستعمار وتوضيح العلاقة التي تربطهما والمتمثلة في استخدام الماسونية للاستعمار كوسيلة للسيطرة والتحكم في الأحداث العالمية وتغيير مجراها.

المراجع والمصادر:

أثناء انجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها حسب طبيعة علاقتها بالموضوع فمعظم المعلومات التي تطرحها الكتب المتداولة عن الماسونية بالعربية كتبت في النصف الأول من القرن الماضي ويلاحظ أن هذه الكتابات لا تختلف كثيرا عن الكتب الأجنبية والتي لا تخرج في غالبيتها عن ثلاثة تصنيفات فهي إما مراجع مادحة كتبت بقلم أحد أنصارها مثل شاهين بك مكاريوس الأسرار الخفية للجمعية الماسونية وجرجي زيدان تاريخ الماسونية العام، وإما مراجع بقلم احد منتقديها أو المرتدين عنها مثل محمد علي الزعبي الماسونية في العراء وجواد رفعت أتلخان أسرار الماسونية، أما التصنيف الثالث فهي المراجع التي تعتمد على ربط ما جاء في مراجع المرتدين ومقارنتها بالتطورات السياسية والأحداث الدولية وتكتسب أهمية خاصة نظرا لأنها تتسم بالتناول الموضوعي والتحليل العلمي مما يجعلها تقترب كثيرا من حقيقة الماسونية وأهمها سلسلة حكومة العالم الخفية لمنصور عبد الحكيم ووليام غاي كار أحجار على رقعة الشطرنج وجيم مارس الحكم بالسر.

خطة الموضوع:

ومن اجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات، حيث عالجنا في الفصل التمهيدي أربعة عناصر تمثلت

أولا في نظرية المؤامرة وثانيا في المنظمات السرية وثالثا أشهر هذه المنظمات وأخيرا مفهوم حكومة العالم الخفية.

أما الفصل الأول المعنون بماهية الماسونية والاستعمار تطرقنا فيه إلى مفاهيم عامة حول الماسونية والاستعمار في المبحث الأول والجذور التاريخية لهما في المبحث الثاني وأوضحنا في المبحث الثالث الهيكل التنظيمي للماسونية وحددنا أهداف الماسونية ونتائج الاستعمار في المبحث الرابع.

أما الفصل الثاني كان بعنوان علاقة الماسونية بالاستعمار حاولنا من خلاله عرض علاقة الماسونية بالأديان في المبحث الأول وارتباطها بالثورات العالمية (الثورة الأمريكية والفرنسية) في المبحث الثاني، ثم انتقلنا إلى الماسونية والاستعمار الأوروبي الحديث بعرض كل من الاستعمار الفرنسي والبريطاني في المبحث الثالث وصولا إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية في المبحث الرابع.

صعوبات البحث:

رغم ما كتب عن الماسونية من مخطوطات وكتب ووثائق ودراسات من الغزارة بحيث يصعب حصرها بيبليوغرافيا في حيز الضيق إلا أن الباحث يجد صعوبة كبيرة في العثور على مراجع كافية عن الماسونية في المكتبات العامة أو المكتبات الجامعية. ومن المعلوم أن وفرة المصادر والمراجع أمر ضروري للباحث في موضوع بحثه ليتسنى له مقابلة الآراء والنظريات المختلفة، وهذا الأمر يضطر الكثير من الباحثين اللجوء إلى شبكة المعلومات الدولية الانترنت والاتصال بمن هم ذوي الاختصاص لهذا المجال لتغلب على هذه الصعوبات.

ومهما يكن من شأن الصعوبات التي ذكرت فهي في الحقيقة تندرج ضمن وسائل البحث وأدواته.

الفصل التمهيدي

نظرية المؤامرة والمنظمات السرية

أولا- نظرية المؤامرة

ثانيا- المنظمات السرية

ثالثا- أشهر المنظمات السرية

رابعا- حكومة العالم الخفية

إن الأحداث السياسية العالمية لا تجري مصادفة لأن هناك قوة خفية تحاول استغلال العالم واستعباده وتسيير عقول الناس وتتشكل من مجموعة من الأشخاص الذين يطمحون للسيطرة على العالم بأفكارهم الشيطانية بنظريات ومخططات ووسائل وهذا ما يعرف بنظرية المؤامرة وتوسعت النظرية لتصبح حكومة عالمية خفية تقوم على مبادئ وأسس ولها طرق خاصة في تنفيذ أهدافها سواء السرية منها أو الظاهرة وتعمل منذ قرون على تحريك سياسات الدول لما فيها مصلحتها وهم الآن يسيطرون على كثير من بقاع العالم باستخدام منظمات سرية ذات نشاط واسع وشهرة كبيرة وفي ما يلي سنوضح أكثر كل ما يتعلق بهذه الأمور من الناحية السياسية وتأثيرها على مجريات الأحداث في العالم.

أولا- نظرية المؤامرة:

تعرف نظرية المؤامرة عادة على أنها محاولة لشرح وتفسير الأسباب الحقيقية والنهائية للأحداث العالمية الكبرى على أنها جزء من مؤامرة شريرة استحضرت من قبل تحالف سري يضم شخصيات وأفرادا ومنظمات سرية وشبه سرية فائقة القوة لتسيير العالم وفق منظورها.[1] أي أنه هناك من يحكم العالم بصورة كلية وكاملة وخفية تماما وهذا ما يقوله الكتاب عن نظرية المؤامرة وعن الماسونيين الذين يحكمون العالم.

وهنالك موقفان متعارضان متطرفان حول نظرية المؤامرة وهذه المسألة حساسة جدا وخطيرة بنفس الوقت لأنها تمس المصالح المباشرة لشعوب العالم أجمع وخصوصا الشعوب الضعيفة والمتوترة الأوضاع، حيث يمثل الموقف الأول المؤمنون تماما بهذه النظرية وبدرجة مبالغة بحيث تبدو مثل القدر الإلهي الذي لا يمكن مواجهته والتخلص من حتميته حيث يرون أن العالم محكوم بمجموعة من الشياطين والجبابرة المتلبسة بأشكال بشر.[2]

---

[1] خليفة قتيبة واخرون، "نظرية المؤامرة...هل هناك من يحرك العام بشكل خفي فعلا؟"، سلسلة العلم الزائف، سوريا، 2014م، ص1.

[2] محمد باخرييه، الصهيونية بإيجاز، (د. م)،(د.ن)، 2001م، ص105.

أما الموقف الثاني المعاكس المنافي تماما لمثل هذه النظرية ينظر إلى السياسة العالمية على أنها تقاد بالحكماء والعقلاء العلميين الذين يشتغلون بكل صراحة وعلنية ولا يفكرون إلا في مصالح شعوبهم وأن كل ما يطرح في وسائل الإعلام هو صحيح تماما ويعبر عن حقيقة السياسة.[1]

نعم هناك مؤامرة عالمية وهنالك قوى سرية تخطط بالسر للتحكم بسياسة العالم، ولكن هذه القوى عبارة عن بشر تجمعهم مصالح فيشكلون منظمات سرية للتحكم بالعالم بشكل خفي غير ظاهر للعلن حيث أن فكرة المؤامرة اليهودية ارتبطت بالماسونيين في القرن 18م وهذا ما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون[2] والماسونية هي التي تقوم بتنفيذ بنود المؤامرة التي كتبها حكماء صهيون التي أنكرها اليهود الصهاينة وقالوا إنها ملفقة ومزورة عليهم، تضم المنظمة المؤيدين والمناهضين في الميدان السياسي والمصرفي والتجاري والإعلامي والديني معا جنبا إلى جنب، يعملون في الهيئات السياسية والحزبية لنصرة المذهب الشيطاني ولصالح اليهود الصهاينة الماسون، ويتحدثون عن الحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية لكل الشعوب وترى أفعالهم عكس أقوالهم تماماً، فهم الذين يسرقون ثروات الشعوب ويقودون الجيوش للحروب واحتلال البلدان المختلفة ويكممون الأفواه ويضعون أعوانهم من الاستبداديين على كراسي الحكم.[3]

---

[1] سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011م، ص 14.

[2] كلمة بروتوكول كلمة انجليزية تعني اتفاقية، وبروتوكولات حكماء صهيون هي وثيقة يقال أنها كتبت عام 1897م في بازل بسويسرا وفي نفس العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، وهي عبارة عن 24 بروتوكولا في نحو 110 صفحة. ينظر إلى: محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ط4، تر: محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص 105.

[3] المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، ط2، القاهرة، دار الشروق، 2001م، ص- ص(11-12).

ثانيا- المنظمات السرية:

يطلق مصطلح المنظمات السرية على مجموعة من الأفراد الذين يخفون أدائهم وأنشطتهم الداخلية، ويشكلون جمعيات على شكل تنظيم سري ويعملون وفق مفاهيم خاصة واتصالات معينة لتحقيق رغبة وهدف محدد.

والجمعيات السرية الخطيرة كانت ولا تزال من أهم المؤسسات التي اعتمدت عليها الحكومات والصهيونية[1] العالمية لتنفيذ أغراضهم والوصول إلى أهدافهم، وقد تنشئ الحكومات الجمعيات لهذا الغرض، وقد تجد جمعيات قامت لغرض أو لآخر فيندسون فيها ويوجهون أتباعها وجهتهم التي يريدونها، ولا تكاد توجد جمعية ذات أسرار وأخطار إلا وكان اليهود يعيشون فيها خلف الستار.

ويرى الباحثون في علم الجمعيات والمنظمات السرية أن فكرة إنشاء الجمعيات في الخفاء تعود إلى زمن قديم بحيث أنها سرية الأعضاء وغير مفتوحة للناس ولا لوسائل الإعلام وهذه المنظمات حتى ولو كانت في بلدان ديمقراطية تسمح لها بالنشاط المعلن فإنها تفضل الإبقاء على سريتها من أجل الحفاظ على تعاليمها الخاصة والإبقاء على هيبتها ولقد توسعت منذ قرون عديدة ولها غاياتها ووسائلها وطرقها الخاصة في تنفيذ أهدافها ومخططاتها وتحريك العالم والتحكم فيه بما يخدم مصالحها. [2]

وتنقسم هذه المنظمات إلى قسمين منظمات سرية دينية تؤمن بعقائد تعتمد على الروحانية والرموز الخاصة ولها صلة عقائدية مع الطوائف الباطنية الشرقية القديمة.
والقسم الثاني دنيوية تهدف إلى الانقلابات السياسية وتنفيذ مخططاتها وصولا إلى أهدافها السرية من خلال إحكام قبضتها على العالم وتسييره وفق أفكارها ومبادئها. [3]

---

[1] هي منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل وبناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم . سميت بذلك نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود. ينظر إلى: خليفة حسن محمد، الحركة الصهيونية، القاهرة، دار المعارف، 1981م، ص13.

[2] أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، ط8، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1988م، 323.

[3] عنان محمد عبد الله، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق، مصر، دار أم البنين، (د. ت)،ص14.

ثالثا- أشهر المنظمات السرية:

من بين هيئات ومنظمات الماسونية الحديثة في دول العالم الكبرى، نجد الجمعية الملكية للشؤون الدولية ومجلس العلاقات الخارجية وفروعهما المنتشرة في أمريكا وبريطانيا وأوربا، فهما منظمات تعمل على إيصال أنصارها إلى الإدارات الحكومية والمجالس النيابية ووسائل الإعلام والنشر والصحف والبنوك والوزارات المختلفة في الدول.

وأشهر المنظمات السرية العالمية والتي لها صلة بالماسونية هي:

1- **مجموعة بيلدربيرغ "Bilderberg":** وهي من أهم الجمعيات الماسونية في العالم ومقرها الولايات المتحدة وأوروبا وأخذت اسمها من فندق بيلدربيرغ في اوستيربيك بهولندا والذي عقد فيه أول اجتماع للمجموعة عام 1954م، ويقال أيضا أن كلمة بيلدربيرغ تعني بعل الصخرة أو بعل الجبل إشارة إلى بعل إله الشمس عند الفينيقيين، وتولى رئاسة المجموعة الأمير الهولندي برنارد ما بين عامي (1954م، 1976م) وهو أحد النازيين الذي تولى إدارة معتقل اشويتز وهو ألماني الجنسية.[1]

2- **اللجنة الثلاثية:** التي أنشأتها عائلة روكفيلر عام 1972م في الولايات المتحدة، ودورها الأساسي يعمل على التنسيق بين أطراف قوى العالم الثلاثة الكبرى: أمريكا وأوروبا واليابان.

3-**الليونز:** هذه الكلمة هي اختصار للأحرف الأولى للكلمات الخمس الإنكليزية: **(LIBERTY INTELIGENCE OUR NATIONS SAFTY)** ومعناها إن الحرية والذكاء يضمنان سلامة أوطاننا، والمؤسس هو ملفن جونز في صيف 1915م، وقد ظهرت أندية الليونز لأول مرة في شهر ماي 1917م، وكان ذلك في فندق لاسال في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو من أكبر النوادي في العالم ويضم حوالي45,000 نادي

[1] سليم مطر، المرجع السابق، ص 54.

تقريبا و1.35 مليون عضو في 200 بلد حول العالم ويتستر منتسبوا هذه المنظمة تحت شعار(نخدم) ومقرها الدولي واقع في أواك بروك بالولايات المتحدة. [1]

4-النورانيين: تعني حملة النور وهي منظمة سرية باطنية متأثرة بالماسونية نشأت في ولاية بافاريا الألمانية في 1776م على يد ادم وايزهاوبت وهو أحد رجال الدين المسيحيين، ارتد عن دينه واتخذ الإلحاد عقيدة له وتوفي 1830م. ثم انتشرت في أنحاء أوروبا وأمريكا وهم بصورة عامة معارضون أساسا للكنيسة والنبلاء ويعتقد أن هذه الجمعية تمثل النخبة داخل النخبة أي أنها تمكنت من التسلل إلى النخبة الماسونية وأخذ السلطة منها وتأسيس جمعيات سرية تابعة لها خفية.

5- **منظمة الجمجمة والعظام:** وهي منظمة تابعة لجمعية المستنيرين وهي أخوية سرية تأسست داخل جامعة يال الأميركية عام 1832م على يد وليام راسل، وتعرف كذلك باسم المحفل 322 أو أخوية الموت، وبشكل غير رسمي كانت الجمعية الجمجمة متخذة بناية مشؤومة دون نوافذ بداخل حرم الجامعة أسموها بالقبر، لتضم عددا محدودا كل سنة من طلبة الجامعة وتمكن ويليام راسل في ذلك الوقت من تجنيد عدد كبير من أغنياء الجامعة وكان أهمهم ألفونسو تافت الذي أصبح فيما بعد وزيرا للدفاع وأصبحت من أكثر المنظمات السرية تأثيرا في السياسة والمال في الولايات المتحدة. [2]

6-الروتاري: أول نادي عالمي للخدمة أسسه في شيكاغو في عام 1905م المحامي بول هاريس وثلاثة من أصدقائه هم سيلفستر شيلي(تاجر فحم) وجوستاف وسلوير(مهندس مناجم) وحيرام شوري (خياط)، ويعني اسمه الدوران أو المناوبة لكون الاجتماعات كانت تعقد بصورة دورية في منازل الأعضاء بالتناوب، ويهدف إلى خدمة المجتمع الذي يقع النادي في دائرته وخدمة أعضائه من خلال توثيق الصلات بين الأعضاء الذين ينتمون لمهن مختلفة. [3] اتسعت عضوية النادي بمرور الوقت لتشمل في عام 2006م حوالي مليون

---

[1] علي عبد العال، الماسونية بين الحقيقة والخيال، ج7، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات، مصر، 2009م، ص23.

[2] سليم مطر، المرجع السابق، ص- ص(30-34).

[3] محمد باخريبه، المرجع السابق، ص 104.

ومائتي ألف عضو في 32 ألف نادي من 200 بلد، ويتم ضم الأندية في مقاطعة معينة إلى ما يعرف بمنطقة الروتاري، وتتضح صلة الروتاري بالماسونية من خلال الشارة التي يرتديها أستاذ المحفل الماسوني وجميع أعضاء المحفل هم أعضاء من الروتاري، وقد رفضت المنظمة هذه المزاعم لفترة طويلة إلا أن هيئة التاريخ المئوي للروتاري ذكرت أن صلة بينها وبين الماسونية قديمة، كما أن الماسونية والروتاري يتشابهان في كثير من الشعارات المرسومة والمكتوبة وفي استعمال العديد من الأدوات مثل المطرقة والجرس. وقد صدرت بيانات من جهات إسلامية ومن الفاتيكان تأثم من ينضم لعضوية الروتاري.[1]

رابعا- حكومة العالم الخفية:

مصطلح يشير إلى ما يعتقده كثيرون بوجود "حكومة سرية" تتحكم في أحداث العالم تخطيطا وتنفيذا، بما يحقق مصالح قوى عالمية نافذة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا، وتستخدم في ذلك وسائل وهياكل سرية المضمون دائما وإن كانت أحيانا علنية التنظيم.

ويعود استخدام مصطلح "الحكومة الخفية" إلى الرئيس الأميركي الأسبق ثيودور روزفلت (1858م-1919م) الذي حذر من هيمنة شبكات مالية على سياسة بلاده، ثم جاء الكاتب الاسكتلندي شريب سبيريدوفيتش فأصدر عام 1926م كتابه "حكومة العالم الخفية" وعثر عليه بعد ذلك مقتولا في أحد فنادق الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وتعزز هذا المفهوم أكثر بنشر كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" عام 1958م واغتيال مؤلفه وليام غاي كار الذي تحدث فيه عما اعتبره كثيرون "توثيقا لأسرار ما يجري في العالم من أحداث كاشفا عن "الأيدي الخفية" التي تدير العالم وتتحكم في حكوماته وتقف خلف معظم الحروب والأزمات والاغتيالات فيه.[3]

---

[1] النشواتي محمد نبيل، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، دار القلم، دمشق، 2010م، ص582.

[2] شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، تر: مأمون سعيد، بيروت، دار النفائس،(د.ت)، ص 8.

[3] وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، تر: سعيد الجزائري، دار النفائس، 1970م، ص 2 .

ومع مرور الزمن صار من الراسخ في تحليلات الأحداث والسياسات العالمية استخدام مصطلح الحكومة الخفية العالمية ومرادفاته للدلالة على نخبة عالمية تخولها هيمنتها المالية والإعلامية سلطة احتكار وصياغة حركة العالم وتحديد خياراته الكبرى سياسيا واقتصاديا والتحكم في مقدرات الأمم ومصائر الشعوب، وهي تستغل لتحقيق أغراضها الوسائل والآليات العلنية والسرية تتحرك عبرها بدءا بالقوانين والمؤسسات الشرعية الدولية والمنظمات الإغاثية، مرورا بوسائل الإعلام والبورصات والبنوك الكبرى، وصولا لأجهزة الاستخبارات القوية والعصابات المنظمة وغير المنظمة واستخدام القوة العسكرية.[1]

ويتكون أعضاء الحكومة الخفية من تشكيلات واسعة من الهيئات التي تضم أباطرة العالم من ذوي النفوذ المالي الكبير (العائلات المصرفية الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات)، والمنظمات الدولية السرية والمنتديات الدولية السرية في تنظيمها ونتائجها أو علنية التنظيم وسرية المداولات والقرارات والمنظمات الأممية الرسمية.

وتدعو المنظمات والمنتديات العالمية إلى عقد مؤتمرات واجتماعات دورية غامضة في عضويتها وأهدافها ووسائلها وقراراتها، فلا يعرف شيء عن الملفات التي تناقشها ويمنع منظموها خضوعها لأي تغطية إعلامية فلا تنشر نتائج اجتماعاتها التي تحظى بدرجة كبيرة من الكتمان ولا يحق لأعضائها تناول مداولاتها خارج جلساتها.[2]

وتضم الحكومة العالمية الخفية الشخصيات العالمية المؤثرة من الخبراء والمتخصصين وبعض أثرياء العالم الكبار وصناع القرار السياسي والمالي الدولي السابقين لتبادل الخبرات والمعلومات بين كبار أصحاب القرار وأرباب النفوذ بشأن القضايا العالمية الحيوية، ويشترط بعض كياناتها أن يكون ثلث المدعوين لاجتماعاتها من

---

[1] جريشة علي محمد، الزيبق محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، القاهرة، 1979م، ص 904.

[2] يوسف حسن يوسف، حروب الماسونية، القاهرة، دار كنوز، 2012م، 249.

السياسيين في حين تتوزع بقيتهم على مجالات بالغة الأهمية مثل المال والاقتصاد والإعلام والاتصالات والتعليم العالي والدفاع والأمن وشركات الأسلحة.[1]

ولقد ظهر خلال حقب التاريخ المختلفة جمعيات سرية كانت تغرق في السرية والرمزية وكثيرا ما تعرضت هذه الجمعيات لافتضاح أمرها أو اعتقال أفرادها ومن ثم شيوع طرق تنظيمها وإفشاء أسرارها، فتظهر بشكل جديد وتحت مسمى أخر ومن الطبيعي أن التنظيمات اللاحقة تستفيد من أخطاء التنظيمات السابقة وتتأثر بها وتتحاشى أخطائها ولو تغيرت الغايات والأهداف، فإذا ما تشابهت الأهداف فمن الطبيعي أن تتشابه الرموزوالطقوس وربما التسميات.

وعمل اليهود عبر التاريخ على تأسيس جمعية سرية تعمل على تحقيق أهدافهم بل أكثر من ذلك ولا يستبعد تشكيلهم لحكومة عالمية سرية تتألف من قادتهم ذوي الأطماع الكبيرة في السيطرة على شعوب العالم، وليس للحكومة العالمية السرية لا وطن ولا أرض ولا سلطات، وهم الذين قضت عليهم طبيعتهم ألا تكون لهم حكومة فعلية.[2]

مما تقدم نرى ان هناك منظمات وأندية عالمية سرية وشبه سرية تقاد من طرف حكومة عالمية تقوم على الغموض والسرية في أعمالها ومخططاتها مبنية على نظريات كبرى درست بعناية وذكاء من قبل مفكرين وعلماء لإيقاع شعوب العالم في ما يعرف بنظرية المؤامرة دون علم شعوب العالم المغلوب على أمرها، فتحكموا فيها وفي ثروات بلدانها وهكذا كانت الأحداث العالمية تسير وفق أسس هذه النظرية التي تعتمد بشكل كلي على أفكار اليهودية والصهيونية العالمية.

---

[1] هشام كمال عبد الحميد، هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012م، ص-ص(10-11).

[2] شيريب سبيريدوفيتش، المرجع السابق، ص- ص(10-11).

الفصل الأول

ماهية الماسونية والاستعمار

المبحث الأول: مفهوم الماسونية والاستعمار

أولا- مفهوم الماسونية

ثانيا- مفهوم الاستعمار

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للماسونية والاستعمار

أولا- الجذور التاريخية للماسونية

ثانيا- الجذور التاريخية الاستعمار

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للماسونية

أولا- أقسام ودرجات الماسونية

ثانيا- المحافل الماسونية

المبحث الرابع- أهداف الماسونية ونتائج الاستعمار

أولا- أهداف الماسونية

ثانيا- نتائج الاستعمار

المبحث الأوّل: مفهوم الماسونية والاستعمار

أوّلا- مفهوم الماسونية

1- لغة: الماسونية في اللّغة معناها البناء الحر، فهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية "Mason" بمعنى البناء، وأضيفت لها كلمة "Free" بمعنى الحر، لتصبح "Free Masonry" أي "البناء الحر".[1]

ولقد اختلف المفسرون في تعريف أصل كلمة حر، فيقال أنّها نسبة إلى الحجر السلس (Free stone). أو نسبة إلى ناحت الأحجار الكريمة (Sculptor lapidum liberorum).

وترى بعض التفسيرات أنّ كلمة حر جاءت لتمييز (rough irraw mason) عن (free mason) بمعنى البناء الخام غير المدرب، في حين ذهبت تفسيرات أخرى إلى أنّ فري ماسون هو عضو في نقابة البنائين، وتشير أيضا إلى أنّ البنائين لم يكونوا ملزمين بالاستقرار في مكان واحد بل كانوا أحرارا.[2]

والماسونية في اللّغة الفرنسية مشتقة من كلمة (Mason) ومعناه البناء، وتقابلها كلمة (Franc) أي الصادق، ومنه (Franc- Masonnries) أي البناؤون الصادقون.[3]

ممّا سبق يتضح أنّ الماسونية تتكون من ثلاث مقاطع:

- **الحر (Free):** ومعناه الحر الّذي لا يضبطه قيد من القيود.
- **البناء (Mason):** ومعناه الحرفة ومنها حرفة البناء.
- **"RY":** وتعني ياء النسبة.[4]

ولقد ترجمت الكلمتان إلى العربية بكلمة الماسونية أو الفرماسونية، فالماسونية لغة إذا البناؤون الأحرار أو البناء الصادق.

---

[1] الحمد محمد ابن إبراهيم، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، دار ابن خزيمة، السعودية، 2002م، ص134.

[2] المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2001م، ص115.

[3] منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، ط1، ج1، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة،2005م، ص11.

[4] السقا آميني صفوت وأبو حبيب سعدي، الماسونية، ط2، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1982م، ص11.

2- اصطلاحا: للماسونية تعريفات متنوعة ومختلفة، نظرا لما أضفاه مؤسسيها عليها من أسرار وطلاسم وغموض في جميع أدوارها ومراحلها، فإنّ المؤرخين قد اختلفت آراؤهم وتباينت أقوالهم في تعريف حقيقة الماسونية، لذلك سنعرض أكثر من تعريف من مجموعة من المراجع:

تطرح الماسونية نفسها على أنها: "مؤسسة إحسانية وجمعية فكرية تسعى إلى استقطاب ذوي النفوس الحرة والأخلاق الحسنة الراغبين في العمل من أجل تحسين الشروط المادية والمعنوية للبشرية والارتقاء بها إلى مستوى ثقافي وحضاري أرفع، وتطمح الماسونية إلى أن تكون شمولية بحيث لا تتخطى الحدود السياسية والجغرافية الفاصلة بين الأقطار والأمم فحسب، وإنّما أيضا الحواجز العقائدية الفاصلة بين الأديان والأحزاب".[1]

ويعتبر أنصار الماسونية منظمتهم جمعية خيرية هدفها التعارف والتعاون، حيث يعرفها الأستاذ الأعظم "شاهين بك مكاريوس"[2] بأنّها: «جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانية وعضد الدين بأدبياتها، وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان وأبوابها مفتوحة لكل من يشاء الانضمام إلى سلكها... وفي الماسونية ينسى كلّ حزب أغراضه وميوله ويشترك مع إخوته في عمل الخير».[3]

---

[1] الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط2، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص657.

[2] شاهين مكاريوس: ولد عام 1853م بلبنان، وهو أحد أعمدة الماسونية الكبار حيث يحمل لقب أستاذ أعظم ولديه درجة 33 وعضو شرف في جمعية أبطال الماسونية القدماء، ترأس العديد من المحافل (محفل اللطائف بمصر، لينويس بأمريكا، محفل سليمان الملوكي بالقدس)، قام بإنشاء العديد من المجلات (المقطم، اللطائف)، والروايات المصورة، وألف الكثير من الكتب حول الحركة الماسونية نذكر منها: الآداب الماسونية، الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية، توفي مكاريوس في عام 1910م وتم مواراته الثرى في القاهرة. ينظر في كتابه: أربع كتب في الماسونية، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د. ت)، ص01.

[3] شاهين مكاريوس، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، ط2، دار مارون عبود، مصر، 1985م، ص- ص (07-08).

وتعرف أيضا بأنها جماعة أخوية مخصصة لتطوير الروحانيات وتوسيعها عن معاني الشعور الذاتي التي تتعلق بالألوهية وما يخص ذلك في هذا العالم، إنها تنقل رسائل بشكل تدريجي للمترشحين الجدد من أجل تفاهم أكثر وعضوية دائمة. [1]

ولها تعريفات أخرى مختلفة ومتعددة لكنها متقاربة، نذكرها باختصار:

يعرفها جواد رفعت أتلخان في كتابه "أسرار الماسونية" بقوله: «الماسونية الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة ورموزها وتقاليدها يهودية، وأنها التفت بماض مظلم، وتدثرت بضباب قائم من الأكاذيب والأراجيف الخانقة وأن ارتباطها مع اليهودية والتوراة المحرفة من الوضوح لاستنادها إلى آيات التوراة المحرفة».[2]

ويعرفها صابر طعيمة في كتابه "الماسونية ذلك العالم المجهول" بكونها: «حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات التلمود[3] وخاصة في مراحل الضياع السياسي الّذي تعرض له يهود العهد القديم».[4]

في حين يعرفها الحمد محمد بن إبراهيم بأنها: «أخطر تنظيم سري إرهابي يهودي متطرف يحتوي على حثالات البشر، من أجل تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية في أنحاء المعمورة».[5]

وتعرف الماسونية أيضا بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنائين المقبولين أو المنتسبين أي الأعضاء الّذين لا يمارسون حرفة البناء.[6]

---

(1) Greg Stewart, what is freemasonry?, ANE- Book on the Ancient and honorable franternity, p4, an site from the internet: http://www.freemasone.infirlmation.com

(2) أتلخان جواد رفعت، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القابلي، مكتبة المثقف، بيروت، 1952م، ص27.

(3) الحاخام هو الرائد والمعلم الروحي لليهود، المبين للأحكام اليهودية، والتلمود هو كتاب تعليم الديانة اليهودية وهو عبارة أيضا عن تدوين لنقاشات حاخامات اليهود حول الشريعة اليهودية والأخلاق والأعراف والقصص الموثقة من التراث اليهودي، أنظر: ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972م، ص14.

(4) طعيمة صابر، الماسونية ذلك العالم المجهول، ط6، دار الجيل، بيروت، 1993م، ص11.

(5) الحمد محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص134.

(6) زقزوق محمود حمدي، الموسوعة الإسلامية العامة، مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية، القاهرة، 2003م، ص1235.

وعلى العموم فإنّ الماسونية منظمة دولية سرية غامضة تعرف باسم البنائين الأحرار، وتحمل شعارات (الإخاء والمساواة والحرية والتعاون)، ولديها مبادئ بعضها منشور ومعروف ومتداول، وبعضها الآخر مبهم وسري لا يعرفها إلّا الأعضاء ذو درجات عالية، وتعتمد على رموز وطقوس كثيرة، وكأي منظمة سرية لديها أهداف قريبة وبعيدة، منها ما هو ظاهر ومنها ما هو خفي.

ثانيا- مفهوم الاستعمار:

1- لغة: الاستعمار لفظة محدثة مشتقة من عمر واستعمره في المكان أي عمره. [1]

والاستعمار في أصله اللّغوي يفيد معنى طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران. وتعتبر كلمة الاستعمار من ألفاظ الأضداد فإذا كان اللفظ العربي يفيد أنّ الاستعمار انتقال العمر من عمر يعمر يعني البناء، فإنّ واقع الأمر يجعل الاستعمار أداة للتعمير والتخريب وبالتالي معناه: «أن يحتل بلد بلدا آخر ويخضعه لسلطانه السياسي والاقتصادي».[2] ويعرفه حبنكة الميداني موافقا لما جاء في المعجم الوسيط بأنّه: «استيلاء دولة أو شعب على دولة أخرى أو شعب آخر لنهب ثرواته وتسخير طاقات أفراده والعمل على استثمار مرافقه المختلفة».[3]

2- اصطلاحا: الاستعمار هو سيطرة بلد على بلد أخر من أجل استغلال ثرواته الاقتصادية وتعمل الدولة المستعمرة على بسط نفوذها السياسي على البلاد المستعمَرة من أجل تحقيق أهدافها، ويتخذ أشكالا متعددة منها الاحتلال العسكري المباشر والغزو الفكري عن طريق نشر لغة وفكر الدولة المستعمِرة أو في صورة اتفاقات سياسية أو على شكل سياسة عنصرية».[4]

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، عمان، (د. ت)، ص627.

[2] جبران مسعود، رائد الطلاب، ط18، دار العلم للملايين، بيروت، 2000م، ص51.

[3] الميداني حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط2، دار القلم، دمشق، 2000م، ص51.

[4] نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية، عمان، 2007م، ص21.

ويعرف الاستعمار بأنّه: «العمل أو مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة وبسط النفوذ بواسطة دولة أو جماعة منظمة من النّاس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة له أو على سكان تلك الأرض أو على الأرض والسكان معا في آن واحد».[1]

وعليه فان الاستعمار هو نزوع الدول الكبيرة لفرض سلطانها وإرادتها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمَرة وربطها بالدولة الاستعمارية ربطا عضويا ولغويا وثقافيا واقتصاديا واستغلال ثرواتها وأيضا إقامة المشروعات المتعددة فيها.

[1] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، الرياض، دار الزهرة، 2002م، ص46.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للماسونية والاستعمار

أوّلا- الجذور التاريخية للماسونية:

نظرا لطبيعة الماسونية السرية والغامضة، فإنّ المؤرخين قد اختلفت آراؤهم وتباينت أقوالهم في أصل الماسونية وبدء نشأتها كغيرها من الفرق الخفية، وربما كان الماسون هم وراء هذا الاضطراب في تحديد نشأتهم، وحاصل هذا الخلاف والتباين راجع إلى تعدد الآراء حول ظهورها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

لا يمكن تحديد بداية الماسونية على وجه الدقة، حيث اختلف الباحثون حول بدايتها الأولى، وقد ذهب الباحث المؤرخ محمد عبد الله عنان إلى أنّ الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي مازالت قائمة حتّى عصرنا الحاضر وأنّ منشأها مازال مجهولا. [1]

وهناك من أرجعها إلى الكهنة المصريين حيث كانت حينها جمعية إيزيس المصرية السرية وكانت ذائعة الصيت في أنحاء العالم وكان يقصدها الطالبون من أنحاءٍ شتى، ولم يكن يقبل فيها إلّا من علم عنه بعد التحري عليه حيث يخضع إلى مشقات عظيمة بين تخويف وتهديد وإذا استطاع اجتيازها يقبل كعضو ويتم تعليمه الأسرار الكبرى بها. [2]
كما يرجعها البعض إلى عهد سيدنا موسى – عليه السلام- وآخرون تتبعها إلى أيام اليونان من الجيل الثامن ق م.[3]

ويرجع بعض الماسونيين بداية ظهورها إلى عهد سيدنا سليمان –عليه السلام- حيث أنّه حين تقرر بناء الهيكل (هيكل سليمان المزعوم) [4]، تم تقسيم البنائين إلى ثلاث طبقات: (المتمرنين، أبناء المهنة والأساتذة) وتشمل هذه الطبقة الأخيرة ثلاثة أشخاص هم:

---

[1] عنان محمد عبد الله، مرجع سابق، ص87.

[2] زيدان جرجي، تاريخ الماسونية العام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص- ص (13-15).

[3] عواجي غالب علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها، ج1، المكتبة العصرية جدة، 2006م، ص508.

[4] كلمة هيكل في اللّغة العبرية تعني "بيت همقداش" أي بيت المقدس، وتعني "هيغال" أي البيت الكبير، وتعني بيت الإله يهوه وهو إله اليهود، وهذا يعني أنّ الهيكل هو بيت الله، وحسب الرّواية اليهودية وحسب آراء بعض المؤرخين قام سليمان- عليه السلام- ببناء الهيكل فوق جبل موريا أو فوق هضبة الحرم . ينظر إلى: الرقب صالح حسين، "نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان"، م10، مجلة الجامعة الإسلامية، ع01، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م، ص44.

سيدنا سليمان-عليه السلام- وحيرام ملك الصور وحيرام الأب، ويزعمون أنّه قبل إتمام بناء المعبد تآمر بعض الأشخاص من أبناء المهنة بغية اكتشاف أسرار الأساتذة فقاموا باختطاف حيرام الأب وطلبوا منه أن يطلعهم على الأسرار وعندما رفض قتلوه[1]، وعلى كلٍ يعتقد الماسونيون أنّه حالما أشرف هذا العمل الهندسي القديم على الانتهاء كان المعماري العبقري الّذي هندسه- أي حيرام الأب- قد قتل بوحشية، ولم يتم بناء الهيكل وهو الهدف الّذي تسعى إليه الماسونية وهو إعادة بناء الهيكل في القدس[2]، وبشأن ارتباط الماسونية بهيكل سليمان المزعوم قال جون هاميل المتحدث باسم المحفل الماسوني الأكبر بلندن في لقاء مع قناة الجزيرة سنة 1999م، إنّ هيكل سليمان هو البناء الوحيد الّذي وصف تفصيلا في التوراة وعندما كانت الماسونية تنظم نفسها أواخر القرن 16م وبدايات القرن 17م كانت التوراة مصدرا عظيما للمحاكاة والتميز ولهذا تناولوا فكرة البناء واستخدموا بناءً موصوفا في التوراة.[3]

ويعتبرون الماسون فرسان الهيكل من العناصر المؤسسة للماسونية، وفرسان المعبد تشكيل عسكري على أساس ديني شارك مع الصليبيين في محاربة المسلمين لانتزاع المسجد الأقصى منهم إذ يعتقدون أنّه بني تماما فوق ما يسمى هيكل سليمان.[4]

ولعلّ أقرب الآراء والأقوال إلى الحقيقة ما ذهب إليه بعض الباحثين في الماسونية وعلى رأسهم محمد علي الزعبي حيث يقول في كتابه "الماسونية في العراء" أنّ المؤسس الأوّل للماسونية هو الملك "هيرودس الثاني" الّذي كان واليا على القدس العهد الروماني[5]، وقد أسس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين أحيرام أبيود وموأب لافي جمعية سرية باسم القوة الخفية وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام[6]، حيث كان يرى الملك

---

(1) فؤاد عباس إبراهيم، "الماسونية تحت المجهر"، مجلة التوجيه، ع15، مصر، 1994م، ص17.

(2) إيان جيتينز، فك الشيفرة الماسونية، دار صفحات، دمشق، 2012م، ص26.

(3) موسوعة الجزيرة الصهيونية العلمانية اليهودية الماسونية العالم، الماسونية حركة عالمية عمادها الغموض والنفوذ، تم الاطلاع عليه في 2017/02/06م،14h30، من الموقع: www.Aljzeera.net /amp/encyclopedia/

(4) منصور عبد الحكيم، دولة فرسان مالطا وغزو العراق، ج8، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2009م، ص89.

(5) الزعبي محمد علي، الماسونية في العراء ، (د.ن)، (د.م)، 1972م، ص20.

(6) السقا أميني محمد صفوت، المرجع السابق، ص12.

هيرودس أن المسيحية التي جاء بها سيدنا عيسى عليه السلام ستكون حاجزا أمام إقامة مملكة اليهود العالمية، وكان الهدف من إنشاء هذه الجمعية هو قتل المسيحيين والحد من انتشارهم بكل الوسائل.وتشبه طقوس هذه الجمعية طقوس الماسونية الحالية إلى حد بعيد، حيث يسمى مكان تجمع هذه الجمعية هيكلا تخليدا لهيكل سليمان مثلما هو الحال بالنسبة للهيكل أو المحفل في الماسونية، وقاموا بوضع اليمين الّذي يؤديه كل عضو يدخل في جمعيتهم وحاولوا جذب النّاس نحو هذه القوة الخفية وأرسوا حوالي 45 هيكلا في ظرف أربعة أشهر تضم حوالي ألفين عضوا خفي[1]، وبالتالي يرى الكثير من الباحثين والمؤرخين أن هذه الجمعية هي البداية الأولى لنشأة الحركة الماسونية أو حركة البنائين الأحرار.

وهناك انطلاقة أخرى حديثة لظهور الماسونية خاصة في أوروبا، حيث ذهب كثير من الباحثين الراصدين لتاريخ الماسونية وأنشطتها ومخططاتها إلى سنة 1717م على انها البداية الثانية لهذه الحركة وقد عرفت بالماسونية الرمزية الحديثة وسميت بذلك لأنّ الأدوات التي تستعمل فيها تختص بالبناء العملي[2]، حيث أرجعت الكثير من الكتب نشأة الماسونية إلى مطلع القرن 18م وهو العصر الّذي كانت أوربا تتخبط فيه بين التيارات الفكرية ونشأة الأحزاب والتجمعات بشعارات الإصلاح الديني، أو السياسي، أو الثقافي وغيرها.[3]

وتعود الماسونية إلى جماعات أو نقابات الحرفيين وهي جماعات كانت منظمة تنظيما شبه ديني فكان لكل نقابة طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري وأسرار المهنة التي تحاول كلّ جماعة الحفاظ عليها.

وكانت جماعة البنائين الأحرار من أقوى الجماعات الحرفية وذلك لانتشار بناء الكاتدرائيات والأديرة والمقابر[4]، ولما توقف بناء هذه الأماكن بدأت بعض محافل البنائين

---

[1] غالب عواجي علي، المرجع السابق، ص- ص (509- 510).

[2] حسن يوسف، المرجع السابق، ص12.

[3] السقا أمين محمد صفوت، المرجع السابق، ص14.

[4] المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، المرجع السابق، ص116.

العاملين في قبول أعضاء فخريين لمنع تدهور الإقبال على عضويتها نتيجة توقف عمليات البناء ومن هذه المحافل نشأت الماسونية الحديثة النظرية أو الرمزية. [1]

وقد قويت الماسونية وانتشر خطرها، بعد أن تم التقاء أربعة محافل أو جماعات سرية كانت منتشرة في جنوب إنجلترا وهذه المحافل هي:

- ❖ محفل Goose And Geitirou.
- ❖ محفل Crow.
- ❖ محفل Apple Terre Tavern.
- ❖ محفل Rummer And Grapes Tovern.

وبعد اجتماعات متوالية تم تأسيس ما يسميه الماسون الماسونية الرمزية أي التي تضم أشخاصا من غير البنائين. [2]

ويرى بعض المؤرخين والباحثين أنّ سنة 1770م كانت نقطة تحول بالنسبة للماسونية حيث كان للمفكرين أثر كبير في تكريس مبادئ وأسس الماسونية الرمزية الحديثة وهم:

1- أدم وايزهاويت (Adam weishoupt).

قامت الماسونية باستقطابه من أجل وضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم، وكان من جماعة النورانيين تعتبر هذه المنظمة التوأم الثانية للماسونية، أين اتصل به اليهود للاستفادة من عبقريته وعلمه ووضعوا بين يديه مقرراتهم المتعلقة بالعالم، وطلبوا منه وضع المخطط اللازم لتنفيذها فامتثل واستجاب وذلك كان عام 1770م. [3]

وفي عام 1776م انتهى من المشروع، وأنهى المطلوب وأعد أوّل وسيلة للتنفيذ المخططات فقد أسس أول محفل ماسوني باسم محفل الشرق الأكبر ليضم جماعة النورانيين، وأصبح هذا المحفل صاحب السلطة القوية على جميع محافل العالم، ونادى وايزهاوبت بحكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة ومن رجال الفكر.

---

[1] برهان الدين عصمت، تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية (1839م- 1918م)، المجمع العلمي العراقي، جامعة الموصل، العراق، 2001م، ص209.

[2] حسن يوسف، المرجع السابق، ص25.

[3] زيدان جرجي، المرجع السابق، ص13.

2- ألبرت بايك:

في عام 1840م بدأ الجنرال الأمريكي بايك Albert Pike مرحلة جديدة من حياته، بعد أن تلقى على يد مازيني مبادئ الأممية.

بعد ما رأى بايك أنّ جماعة النور أصبحت موضع ريبة وشبهة في أنحاء أوروبا بسبب الفتن، حيث وضع بين عامي 1859م/1871م مخططا لحروب عالمية ثلاث وثلاث ثورات كبرى وقدر أنّها ستشب جميعها في القرن 20م، وكان يستند في مخططه على الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية، النازية والصهيونية، وقصد بالحرب العالمية الثالثة هي وصول العالم إلى حالة الإعياء وتعم الحياة العقلية والروحية والاقتصادية بالإضافة إلى فتك البشر في أنحاء العالم.[1]

ويتضح ممّا سبق أنّ هناك تعدد واختلاف في أصل الماسونية حتّى بين الماسون أنفسهم كونها منظمة سرية قديمة جدا، تطورت وتحولت عبر تاريخها من منظمة إلى أخرى ومن مسمى إلى آخر. ولعلّ أصل الماسونية لا يرجع إلى مصدر واحد وإنّما قد انبثقت من جمعية هيرودس الخفية أو من جماعات البنائين الأحرار أو تعود إلى ما جاء به المفكر الألماني وايزهاويت، وتبقى الماسونية غامضة المنشأ ومجهولة الغاية ومازالت سرا حتّى على معظم أعضائها أنفسهم.

ثانيا- الجذور التاريخية الاستعمار:

إنّ للاستعمار أبعادا وجذورا امتدت في ماضي الأمة الإسلامية ما يقرب 9 قرون فهو امتداد للحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين، فكانت الإمبراطوريات القديمة الرومانية والفارسية وغيرها إحدى مظاهر الاستعمار القديم وقد اندثرت هذه الإمبراطوريات بظهور الدولة الإسلامية الكبرى، ولما بدأ النزاع على السلطة في البلاد العربية وتوجهت مطامع الدول الصليبية الأوربية لمحاربة المسلمين[2]، التي امتدت على جبهة المشرق (الشام، مصر) كما امتدت على جبهة المغرب (الجزائر، تونس). [3]

---

[1] السقا أميني محمد صفوت، المرجع السابق، ص28.

[2] الميداني حبنكة، المرجع السابق، ص168.

[3] أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، دار الأنصار، لبنان، (د.ت)، ص04.

وبعد حروب طويلة وخيبة الصليبيين في تحقيق أهدافهم تحولت النزعة الاستعمارية لدى الغربيين لاكتشاف مواطن في العالم غنيمة يمتلكونها، ومنذ بداية القرن 15 حصلت تحولات نوعية في المجتمع الأوربي ودخلت في مرحلة جديدة هي مرحلة الثورة الصناعية[1]، فكان الاستعمار هو محور هذه الثورة حيث لم تكن تملك أوربا من المواد الخام إلّا قليلا من الفحم حيث زحفت البلاد الأوربية على الشرق واحتلت مناطق متعددة، وقد استطاع الاستعمار في خلال هذه الفترة الطويلة أن يسيطر على مقدرات البلاد الإسلامية[2]، فانتشرت الحركة الاستعمارية وكانت تهدف إلى التوسع والاستعمار عن طريق الكشف عن المناطق المجهولة على سطح الأرض، ففي عام 1499م توصل فاسكو دي جاما إلى طريق رأس الرجاء الصالح وشرع البرتغاليون يؤسسون مستعمرات ومراكز تجارية في أماكن مختلفة من السواحل التي وصولوا إليها حتّى تمكنوا من السيطرة على شواطئ شرق إفريقيا وغيرها، إضافة إلى شواطئ الخليج وفارس والهند.[3]

واستمرت الحركة الاستعمارية وتشكلت الكثير من المستعمرات خاصة في العالم الثالث.

ويعد الباحثون الاستعمار الحديث من أبشع وأعقد ألوان الاستعمار التي مرت بها البشرية، ومن المعلوم أنّ قوى الاستعمار في البلد المستعمر تسيطر عليه بقوة السلاح وتنقسم إلى منهجين مختلفين أحدهما الاستعمار المتحفظ وهو الّذي لا يتدخل مباشرة في نواحي حياة المستعمر بل يترك لأبناء المستعمر بعض مظاهر الحرية والثاني الاستعمار الاستبدادي وهو الّذي يتدخل تدخلا مباشرا في جميع تفاصيل الحياة حتّى الأكثر خصوصية لدرجة يخصص لأبناء المستعمرات مدارس استعمارية يستعمر بها عقولهم.

---

[1] الميداني حبنكة، المرجع السابق، ص169.

[2] أنور الجندي، المرجع السابق، ص03.

[3] الميداني حبنكة، المرجع السابق، ص- ص (165- 167).

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للماسونية

أوّلا- أقسام ودرجات الماسونية:

1-1 أقسام الماسونية:

انقسمت الماسونية إلى ثلاثة أقسام وهي:

1-1-1 الماسونية الرمزية العامة:

وهي الماسونية ذات 33 درجة وهي رمزية بحتة، وسميت بالرمزية لاستخدام الرموز في جميع طقوسها وخطواتها، وسبب تسميتها بالعامة لأنّه يقبل الشّخص فيها على اختلاف وطنه ودينه، فهي عامة لجميع من أراد الدخول فيها سواء كان يهوديا أو غير يهودي[1] حيث هي متاحة لجميع الأجناس والأديان. [2]

ولا يرتقي أعضاؤها الجدد من الدرجة الأولى إلى أعلى درجة وهي درجة ثلاثة وثلاثين إلّا بعد مراحل كثيرة تتضمن امتحانات ومراسيم دقيقة ورهيبة، ويتحدثون فيما بينهم بالرموز والطلاسم والألفاظ السرية. [3]

ويلقب المبتدئ فيها بالأخ وهي الدرجة الأولى بطبيعة الحال أو درجة التلميذ أو ما يسمونه باللغة العبرية "بوعز" وهي بمعنى الأخ ثمّ يستمر في الدرجات إلى أن يصل لأعلى درجة في المحافل الماسونية ولا يمكن لصاحب هذه الدرجة أن يعرف اسرارها[4]. وسنذكر في سياق هذا الموضوع هذه الدرجات بالتفصيل وألقابها.

والماسونية الرمزية منتشرة في الأقطار العربية والشائعة في أنحاء العالم، وهي تحرم في محافلها مناقشة الأمور الدينية والسياسية تحريما قطعيا، وتكثر من استخدام الرموز في جميع درجاتها وتعاليمها[5]، بالإضافة إلى أنّها تتظاهر بممارسة الأعمال الخيرية أي أنّها جمعية خيرية تقوم على مبدأ الحرية والتضامن البشري، وهذا ما تعلنه

---

[1] عواجي بن علي غالب، المرجع السابق، ص541.

[2] جريشة علي محمد، الزبيق محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، القاهرة، 1979م، ص180.

[3] أحمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص142.

[4] منصور عبد الحكيم، الأسرار الكبرى للماسونية، المرجع السابق، ص55.

[5] محمد أبو حبيب بن ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، (د.م)، 1989م، ص12.

في مراحلها الأولى، أين تستقطب الزعماء والطبقة العليا في المجتمعات والمشاهير ولا أحد يطلع على أهدافها الحقيقية، ولذلك يسمون أعضائها في المراحل الأولى بالعيان، ولهذه الماسونية شعارات محببة يرفعونها لعامة النّاس وهي: (الحرية والإخاء والمساواة)، ولها محافل كثيرة في بلدان العالم المختلفة، وكل محفل يتبع محفل أكبر منه وفي نهاية المرحلة الرمزية يسمى المحفل الّذي تتبعه عدة محافل المحفل الإقليمي وهو بدوره تابع لمحافل كبرى في العواصم الكبرى،[1] وشعار الماسونية الرمزية العامة هو الحية الرمزية المثلثة الرؤوس.

1-1-2 الماسونية الملوكية: وهي امتداد للماسونية الأولى الرمزية إلّا أنّها تؤكد ولاءها لليهود والتوراة حيث أنّها ماسونية خاصة بهم من الرأس إلى النخاع، وكانوا في الماضي من الأصول اليهودية فقط ولكن دخلها غير اليهود ممن وصل لدرجة ثلاثة وثلاثون في الماسونية الرمزية العامة.[2]

ولا تكون إلّا لمن أدى خدمات واضحة وعظيمة لليهود ودولتهم، ويلقب العضو فيها بالرفيق الأعظم ولكن لا يسمح لهم بتجاوز هذه المرتبة والتي تعتبر أدنى درجة في الماسونية الملوكية.[3]

تعمل هذه الماسونية على إعادة بناء هيكل سليمان ودولة أو مملكة إسرائيل العظمى وكل مبادئها ودرجاتها وتعاليمها وغاياتها تهدف الى تحقيق هذا الهدف اليهودي الصهيوني.

1-1-3 الماسونية الكونية الحمراء:

وهي تضم حكماء إسرائيل وورثة السر وهم الّذين يتصرفون ويتحكمون بالمحافل الملوكية وبالمحافل الرمزية أيضا وبما يخدم مصالحهم، ويطلقون على الابتدائيين من جميع الأمم عميانا صغارا وعلى الملكيين عميانا كبارا[4]، ولهم محفل واحد ولا يعرف أحد رئيسها

---

(1) منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري، المرجع السابق، ص69.

(2) الحمد محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص142.

(3) جريشة محمد علي، المرجع السابق، ص181.

(4) الزعبي محمد علي، المرجع السابق، ص27.

ولا مقرها، وتستغل وتستخدم المحافل الماسونية لخدمة الأغراض الصهيونية العالمية، ولنشر الفوضى والاضطرابات[1] السياسية والاقتصادية، وكذا القيام بالاغتيالات الكبرى.

1-2 درجات الماسونية:

لقد بينا من خلال حديثنا عن أقسام الماسونية أنّ هناك درجات أو مراتب في الماسونية، ويطلق على الدرجات الأساسية التي تمثل أصول الماسونية الدرجات الرمزية. وكل من يصل داخل هذه الدرجات إلى الخبرة (الأستاذ الأعظم) يكون قد وصل إلى أعلى المراتب في الماسونية.

هناك ثلاث مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

1- مرتبة المبتدئ (Entered Apprentice Degree): يجب على المبتدئ حسب المبادئ الأساسية للماسونية أن يجد طريقه إلى أبواب الماسونية بنفسه وبداية هذا الطريق هو بداية إدراك الفرد لماهية الحياة[2]، وتلاميذها مبتدئين يجهلون الأهداف، ويجب عليهم أداء الطقوس الماسونية حتّى يحصل على هذه المرتبة، حيث يفتتح الأستاذ الأعظم الجلسة ويتم التأكد من أنّ الحاضرين في المحفل ماسونيين ويطلب من الموظفين الكبار التأكد على وجودهم وهدفهم.[3]

2- مرتبة أهل الصنعة (Fellow Crft Degree): تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني صفاته الحسنة ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الّذي يعيش فيه[4]، يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء، وهنا يتعرف العضو على معاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية.[5]

3- مرتبة الخبير (الأستاذ الأعظم) (Master Mason Degree): وهي أعلى المراتب في الماسونية بغير جدل، وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة

---

(1) أبو حبيب محمد بن ناصر، المرجع السابق، ص13.

(2) الكاملي فيصل بن علي، "سر الماسونية الأكبر"، مجلة البيان، ع 284، 2011م، ص12.

(3) إيان جيتينز، المرجع السابق، ص151.

(4) عوض خوري، تبديد أو أصل الماسونية، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1929م، ص529.

(5) طعيمة صابر، المرجع السابق، ص155.

الخبير، وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان والجانب الروحي الّذي يربطه بالخالق الأعظم، وهي المرتبة الأكثر سموا في الماسونية. [1]

و كانت الماسونية في البداية تقتصر على هذه الدرجات الثلاث ، ثم أخذت تقفز إلى أربع، فعشر... وتحافظ على الهدف نفسه وتحتفظ بالأسرار والحروف والرموز والطلاسيم نفسها حيث تعددت الدرجات قبل عهد أندرسون و أخذت بالتفاوت و هكذا أصبح العضو الماسوني يبدأ من الدرجة الأولى حتّى يصل إلى الدرجة الثلاثة والثلاثين، ولا يمكن للماسوني أن يصل إلى الدرجة الأخيرة أو غيرها، دون أن يقف على الدرجة الأولى والثانية وهكذا دواليك، ويعتمد أيضا على مدى اجتهاده وإخلاصه في اتباع التعاليم الماسونية.

والدرجات الثلاثة والثلاثين هي:

أولا: الدرجات ما بين الأولى والثالثة في الماسونية هي درجات لتعلم الآراء والأهداف والقوانين الأساسية للماسونية وتحمل الأسماء الآتية:

- **الدرجة الأولى:** تلميذ (مبتدئ). [2]
- **الدرجة الثانية:** مساعد (رفيق).
- **الدرجة الثالثة:** خبير (الأستاذ). [3]

ثانيا: أمّا الدرجات ما بين الدرجة الرابعة والأربعة عشر هي درجات تعليم أسطورة الهرم وتسمى في الماسونية بالدرجات الفعالة والغير قابلة للتوصيف ونذكر منها الدرجات التالية:

- **الدرجة الرابعة:** أستاذ الأسرار (Maitre Secret).
- **الدرجة الخامسة:** الأستاذ الممتاز (Maitre Partait).
- **الدرجة السادسة:** كاتب الأسرار (Secretaire Intime).

---

[1] Walter leslie wilmchurst, The meaning fo MASONRY, past procinicial grand registrar in west xorkshin, 1920, p53.

[2] أنور أحمد، المخططات اليهودية للسيطرة على العام وكيفية مواجهتها، مركز الحضارة العربية، 2005م، القاهرة، ص210.

[3] أحمد عبد الله، "الماسونية سرطان الأمم"، مجلة دعوة الحق، ع 74، ديسمبر 1987م، ص-ص(42- 43).

وتستمر الدرجات إلى غاية الدرجة الرابعة عشر: الأستاذ السامي أو المنتخب الكبير للقبة المقدسة (Sublime Maitre Ou Grand Elu De La Voutu Sacree). [1]

ثالثا: والدرجات ما بين الخامسة عشر والثامنة عشر عبارة عن سلسلة حلقات تربط بين الدرجات السابقة وما فوقها، وتتمثل أسماؤها فيما يلي:

- **الدرجة الخامسة عشر:** فارس الشرق،فارس السيف (Chevalier d'orjlhtou de l'Epeé)
- **الدرجة السادسة عشر:** أمير القدس (Pirince de l'eruselam).[2]
- **الدرجة السابعة عشر:** فارس الشرق والغرب (Chevalier d'orient et d'occident).
- **الدرجة الثامنة عشر:** فارس الصليب الوردي (Chevalier rose-crosc).

رابعا: وتمثل الدرجات (19-30) مركز القيادة العليا وتعرف باسم أريوباجات وهي:

- **الدرجة التاسعة عشر:** بونتيف الكبير (Grand pontife).
- **الدرجة العشرين:** الأستاذ المحترم الكبير (Véréable grand maitre). [3]

إلى غاية الدرجة الثلاثون وهي درجة فارس قدوش الكبير المنتخب أو فارس النسر الأبيض- الأسود: (Grand Elu cenvalier kadosh ou chevalier de l'ailge blame et moir) .

خامسا: والدرجتان 31 و32 مركز قيادة عليا مستقلان وتمثلان اللجنة الإدارية العليا المتألفة من ثلاثة كبالستيين ويشار إليها بالـ RT .

- **الدرجة 31:** القائد المفتش العام الكبير (Souverain inspécteur enquisiteur commandeur) ويطلق عليها أيضا اسم اللجنة الشرقية العليا أو ديوان الشرق الأعلى.
- **الدرجة 32:** الأمير السامي للأسرار المقدسة (Sublime price de rouyal secret)[4]

وأعلى الدرجات في الماسونية هي الدرجة 33 أو ما يعرف بمجلس السنهدرين، ويطلق على صاحبها بالأستاذ الأعظم (grand professeur) . [5]

---

[1] أحمد أنور، المرجع السابق، ص210.

[2] السقا أميني، المرجع السابق، ص56.

[3] أحمد أنور، المرجع السابق، ص210.

[4] منصور عبد الحكيم، الأسرار الكبرى للماسونية، المرجع السابق، ص- ص (103- 104).

[5] الزعبي محمد علي، المرجع السابق، ص122.

وقد تختلف أسماء درجات الماسونية في بعض البلدان الكبرى مثل بريطانيا وأمريكا واسكتلندا، ولكنها تحمل في طياتها نفس المعاني التي تأسست عليها الماسونية الغموض والسرية. [1]

ثانيا- المحافل الماسونية:

منذ نشأة الماسونية الرمزية الحديثة أصبح يطلق على أماكن اجتماعاتهم الهيكل أو المحفل، وهذا الأخير معناه: «تجمع معنوي يؤسسه سبعة ماسونيين على الأقل من أية درجة كانت الأولى أو الثانية وغيرهما على أنّ يكون تجمعا منتظما والمكان الّذي يجتمعون فيه يطلق عليه اسم المحفل أو المعبد أو الهيكل».[2]

وفي تعريف آخر للمحفل هو عبارة عن الخلية الأساسية في الماسونية ويجوز لكل سبعة من الماسونيين إنشاء محفل خاص بهم، والمحفل يضم تقريبا خمسين عضو... ويكون اجتماعهم دوريا كلّ 15 يوما ويرتدي فيه الماسون لباسا معينا. [3]

وللماسونية محافل عديدة منتشرة في أنحاء العالم وتعمل بصمت وسرية، وهي كثيرة وتختلف من بلد لأخر، فهناك محافل زرقاء وأخرى يطلق عليها اسم المحافل الحمراء[4]، ولكل محفل طقوسه ورموزه وتشكل المحافل اتحادات بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى ولعلّ أشهرها هو محفل لندن أو محفل إنجلترا العظيم **(The United grand Lodge)** وهو أوّل محفل ماسوني علني تأسس عام 1717م ولا يزال إلى اليوم، ويذهب محمد علي الزعبي إلى أنّه في هذا المحفل أخذت الماسونية هذا الاسم. [5]

---

(1) منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري، المرجع السابق، ص- ص (66- 68).

(2) نفسه، ص73.

(3) المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م5، دار الشروق، مصر، 1999م، ص721.

(4) المحافل الزرقاءهي التي يعمل فيها الماسونيون من ذوي المراتب الرمزية الثالث الأولى والتي تكون تابعة للمحفل الكبير، أمّا المحافل الحمراء فهي محافل يعمل فيها من يصل إلى المراتب الممتدة من المرتبة الرابعة حتّى المرتبة 33، ويخضعون كذلك للسلطة العليا للمحفل الكبير. ينظر إلى: الموسوعة الحرة، موسوعة ويكيبيديا، المحفل الماسوني، مقالات عن الماسونية: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

(5) الزعبي محمد علي، المرجع السابق، ص14.

وفي سنة 1723م ظهر أوّل كتاب في الماسونية باسم "الدساتير" ألفه "جيمس أندرسون"[1] وقد جاء فيه أوّل دستور للماسونية، للاستزادة أكثر حول دستوره (ينظر إلى الملحق رقم 1)، وفيه تحدث عن أوّل محفل ماسوني في تاريخها وهو محفل أورشليم أو محفل القدس، إذ يعتبره الماسونيون في جميع أنحاء المعمورة بأنّه المحفل الأوّل في العالم. [2]

لتعرف بعد ذلك المحافل الماسونية تطورا وانتشارا واسعا في الدول الأوربية، فتأسست بإشراف محفل إنجلترا الأعظم المحافل الآتية:

أوّل محفل ماسوني في باريس 1732م .

أوّل محفل ماسوني في ألمانيا 1733م والبرتغال 1735م وسويسرا 1745م وهولندا والدنمارك 1745م.

وظهرت في الهند سنة 1752م وإيطاليا سنة 1763م وبلجيكا 1765م وروسيا 1771م والسويد 1773م.[3] وانتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية لأول مارة خلال الاحتلال الإنجليزي، حيث انتشرت بشكل واسع لدرجة أصبحت تمارس علنا لا بشكل سري، وانضم للماسونية كبار الشّخصيات الأمريكية وأيضا رؤسائها وهي منتشرة بكثرة، ولها مكانة لدى الرؤساء الأمريكيين منذ أوّل رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ولحد الآن.

---

[1] جيمس أندرسون: من مواليد عام 1679م وتوفي في 23 ماي 1739م، كاتب وسياسي وأستاذ جامعي وكاهن في الكنيسة الاسكتلندية في لندن، أحد الماسونيين الكبار ومؤلف أوّل دستور ماسوني في كتابه "الدساتير"؛ ينظر إلى: منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، تم الاطلاع عليه في 2017/03/21م، 15h13، من الموقع: http://data.bnf.fr/atk:/12148/cb12s361

[2] علي عبد اللطيف أبو سمعان، الماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود، دار الكتاب الثقافي، الأردن،(د.ت)، ص20.

[3] عباس إبراهيم فؤاد، المرجع السابق، ص24.

المبحث الرابع: أهداف الماسونية ونتائج الاستعمار

أوّلا- أهداف الماسونية:

من خلال دراسة نشأة الماسونية، ومعرفة المخططات الماسونية التي وضعها كلّ من وايز هاوبت والجنرال بايك، تبين أنّ الماسونية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ- الأهداف القريبة:

1- تعمل الماسونية في الخفاء من أجل الاستيلاء على العالم من خلال ترسيخ الفكر الماسوني في أكبر قدر ممكن في دول العالم.

2- إخضاع الأحزاب السياسية الكبرى في العالم لسيادتها وجعلها خادمة لتحقيق أطماعها حيث يقول أحد الماسون: «إنّ الماسونية سيدة الأحزاب لا خادمتها».

3- محاربة الجمعيات والمؤسسات والحركات الوطنية المخلصة ومحاربة الحركات الدينية.[1]

4- تقويض الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية ومحاولة إخضاعها والسيطرة عليها.

5- إشاعة الإباحية والانحلال والفساد الخلقي والاجتماعي، وترويج الأفكار والفلسفات المادية والإلحادية.

ب- الأهداف البعيدة:[2]

1- القضاء على جميع الأديان ما عدا اليهودية، وصيانة الدولة اللادينية العلمانية، وقد عملوا الكثير في سبيل ذلك.

2- تكوين جمهوريات عالمية تحت حكم اليهود لتسهل عليها عملية السيطرة والتحكم فيها تحضيرا لإقامة المملكة الإسرائيلية في فلسطين وإعادة بناء الهيكل. [3]

3- تنظيم ودعم الانقلابات السياسية لإحلال سلطة مكان سلطة بحيث تكون الجديدة تابعة لها وخادمة لأهدافها، أي تشكيل عملاء لها داخل هذه الدول وتسييرها بما يخدم مصالحها وأهدافها.

---

[1] يكن فتحي، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م، ص58.

[2] أتلخان جواد رفعت، المرجع السابق، ص28.

[3] أحمد محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص144.

4- السيطرة على المنظمات الدولية حيث معظم هذه المنظمات يترأسها أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة. [1]

5- القضاء على الأخلاق والمثل العليا.

6- تهدف إلى استعباد العالم، وجعل كلّ أموره تسير وفق مبادئها ومصالحها. [2]

7- تسعى الماسونية إلى تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية إلحادية، تحت نظام عالمي ماسوني يحكمون العالم من خلاله، حيث يقول أحد الماسونيين: «من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية».[3]

هذا فيما يخص الأهداف القريبة والبعيدة للماسونية، أمّا أهدافها الظاهرة والتي جعلوها ستارا خادعا لتنفيذ مخططاتهم وتتمثل في:

- إيهام النّاس بأنّها منظمة أخوية تقوم على مجموعة من التعاليم الأخلاقية لخدمة المجتمع الإنساني وأنّ شعارها الإخاء والحرية والمساواة.[4]
- القيام بالنشاطات الإنسانية والاجتماعية على أساس أنّها تعمل للبر والتعاون وتنفي عن نفسها التعرض للأمور الدينية والسياسية.
- خدمة الإنسانية وتنوير الأذهان ونشر الإخاء وتوطيد الحب بين الأعضاء وتحثهم على فعل الخير والإحسان لإخوانهم المحتاجين. [5]

---

[1] عبد الله البدري، بين البهائية والماسونية نسب، ج1، سلسلة البحوث الإسلامية، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1986م، ص28.

[2] يكن فتحي، المرجع السابق، ص09.

[3] محمد الحسن، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، ط4، دار البشير، مصر، 1998م، ص341.

[4] منصور عبد الحكيم، الأسرار الكبرى للماسونية، ص56.

[5] محمود علي عبد الحليم، "الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، 1981م، ص169.

ثانيا- نتائج الاستعمار:

لقد ترك الاستعمار آثار سلبية وإيجابية على البلدان المستعمرة منها :

1- اقتصاديا:

- إصدار السلطات الاستعمارية تشريعات خاصة بالأراضي والأملاك والجماعات الوطنية من أراضيهم وزادت من سوء أحوالهم المعيشية.

- منحت السلطات الاستعمارية الشركات الاحتكارية الأوربية إقطاعات واسعة من الأراضي.

- السيطرة على الطرق التجارية مثل الطريق التجاري الدولي للبحر المتوسط .

- إبقاء المستعمرات كبلاد غير صناعية لمنع أبناء المستعمرات من اكتساب المعرفة وحرمانهم من مزاولة النشاط الاقتصادي إلى جانب النشاط السياسي .

- استغلال الطاقة البشرية لخدمة أغراضها الاقتصادية.

- فرض تجارة الرقيق التي اعتمدت كأساس للاقتصاد (البرتغال). [1]

- الاستغلال الجائر للثروات والخيرات في إفريقيا وآسيا. [2]

2- اجتماعيا:

- عند إلقاء نظرة على الخريطة اللّغوية للعالم نجد أنّ لغة المستعمرات تحل مكان اللّغة المحلية.

- تنصير الشعوب المستعمرات ومن أبرز حالات النجاح في هذا المجال الدول الإفريقية مثل السودان وجنوب إثيوبيا.

- التمييز العنصري في جنوب إفريقيا واضطهاد الهنود الحمر في أمريكيا.

- ضرب المقومات الاجتماعية لتفتيت البنية الوجودية للمجتمع والتفريق بين الجماعات والقبائل. [3]

---

[1] بوعزيز يحي، الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م، ص07.

[2] إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا بالحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام الوحدة الإفريقية، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م، ص32.

[3] بيتر س لويد، إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص49.

- تدهور المستوى المعيشي والصحي للسكان الأصليين من خلال انتشار الأمراض والفقر والأوبئة وخاصة انتشار الأمية، حيث وقفت هذه الدول الاستعمارية كحاجز لمنع مرور الحضارة لهذه الشعوب التي بقيت فيها معالم التخلف سائدة.

- ظهور حركات الهجرة لعدد كبير من سكان المستعمرات إلى البلدان التي كانت تستعمرها مثل الهنود الباكستانيون ومواطنو جزر الهند الغربية، الذين وجدوا طريقهم إلى بريطانيا.

3- سياسيا:

- إخضاع الأقاليم والشعوب المستعمرة إلى نظام استبدادي مطلق يتمثل في حرمان المستعمرة من حق تقرير مصيرها.

- سيطرت الدولة الاستعمارية على الحكم والتركيز على السلطة كلها في يدها وفي أيدي أبنائها، أمّا الشعوب المستعمرة فقد منعوا من مسؤولية الإدارة والحكم.

- حرمان سكان المستعمرة الوطنيين من أي حق أو ضمانات دستورية من جانب الدولة الاستعمارية.

ومن جهة أخرى فقد كان للاستعمار بعض الإيجابيات نذكر منها:

- ساهم في ظهور الحركات التحررية.

ظهور التطور الاقتصادي الّذي تمثل في إنشاء بعض السكك الحديدية ومشروعات الري التي زادت من المساحات الزراعية ولم يكن هذا التحول ممكنا إلا نتيجة لمجيئ رؤوس أموال أجنبية.

تكوين طليعة من المواطنين الّذين تعلموا في المدارس التي فتحتها الإدارة الاستعمارية أو جماعات التبشير الدينية.

ولكن هذا كان في إطار خدمة الأغراض الاستعمارية للشعوب المستعمرة وذلك من أجل تجسيد سيطرتها وضمان بقائها في هذه المستعمرات وجعلها امتدادا للإمبراطوريات الاستعمارية.[1]

---

[1] جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى ح ع2، ج2، مكتب الجامعي الحديث، مصر، (د ت)، ص499.

الفصل الثاني

علاقة الماسونية بالاستعمار

المبحث الأول: الماسونية وعلاقتها بالأديان

أولا- الماسونية واليهودية

ثانيا- الماسونية والإسلام والمسيحية

المبحث الثاني: الماسونية والثورات العالمية

أولا- الثورة الأمريكية

ثانيا- الثورة الفرنسية

المبحث الثالث: الماسونية والاستعمار الأوروبي الحديث

أولا- الاستعمار البريطاني

ثانيا- الاستعمار الفرنسي

المبحث الرابع: الماسونية والحربين العالميتين

أولا- الحرب العالمية الأولى

ثانيا- الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: الماسونية وعلاقتها بالأديان

لقد أعلنت الحركة الماسونية عدائها للأديان بترويج الإلحاد والعقائد الفكرية والفلسفات والأفكار المادية اللادينية وتبنت الفلاسفة والمفكرين الملحدين، حيث كشفت جميع المؤلفات التي كتبت عنها سواء التي كتبها أصحابها أو التي كتبها خصومها عن حقيقة موقفها من الأديان ماعدا الدين اليهودي لأنها وجدت لتثبيت دعائمه وتمجيده وسيطرته على العالم بعد القضاء على الأديان الأخرى (الإسلام والمسيحية)، وفي هدا المبحث سنوضح أكثر علاقة الماسونية بهذه الأديان.

أولا- الماسونية واليهودية:

على الرغم من أن الماسونية لم تكن تسمح بانضمام اليهود إليها في القرون الوسطى – زمن اضطهاد اليهود في أوروبا– إلا أنه لم يأت القرن التاسع عشر إلا وأصبحت تلك المؤسسة العالمية مؤسسة صهيونية خالصة[1]حيث أصبحت الماسونية يهودية في نشأتها وحقيقتها، وفي مصادرها الفكرية واصطلاحاتها وتعاليمها، ودرجاتها، وأسرارها، يهودية في أهدافها وغاياتها ومعتقداتها، ولقد أجمع الباحثون الراصدون للحركة الماسونية على يهودية هذه الحركة،[2] ومن هؤلاء بعض العرب الذين انضموا إليها ثم خرجوا منها، لمّا تكشّفت لهم أهدافها وحقيقتها اليهودية، وقد كتبوا في ذلك محذرين منها أمثال: محمد علي الزعبي، ويوسف الحاج.

حيث يقول الماسوني السابق الدكتور محمد علي الزعبي: "الماسونية آلة صيد بيد اليهود، يصرعون بها كبار الساسة، ويخدعون الأمم الغافلة والشعوب الجاهلة ".[3]

وهذه بعض الأدلة التي تؤكد على يهودية الماسونية:

---

[1] عباس فؤاد ابراهيم، المرجع السابق، ص32.

[2] البستاني سيف الدين، أوقفوا هذا السرطان، دار النهضة العربية، دمشق، 1959م، ص47.

[3] الزعبي محمد علي، المرجع السابق، ص111.

1- صرح الدكتور الحاخام اليهودي إسحاق وايز[1] في كتابه "إسرائيليو أمريكا" 1866/8/3م نقلا عن كتاب الماسونية واليهودية والتوراة: "إن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وأهدافها ورموزها السرية ومصطلحاتها يهودية من أولها إلى آخرها".[2]

2- هناك علاقة بين الرموز والمصطلحات والأشكال والرسومات والطقوس المستعملة في المحافل الماسونية والرموز اليهودية، حيث جاء في دائرة المعارف اليهودية ما يؤكد هذه العلاقة: "إن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية الأوروبية ممتلئة بالمثل والاصطلاحات اليهودية، ففي "اسكتلندا" تجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر والأشهر اليهودية وتستعمل الأبجدية العبرية".[3]

3- جاء في برتوكولات حكماء صهيون ما يؤكد يهودية الحركة الماسونية، وأنها أسست لتحقيق الأهداف اليهودية. حيث ورد في البرتوكول الخامس عشر ما يلي: "والجمعيات السرية الموجودة في العالم الآن معروفة لنا تخدمنا، وهي قد خدمتنا فإنا سنقوم بحلها وسنقوم بنفي وتشتيت أعضائها في كل أنحاء الدنيا...وبهذه الطريقة نفسها سنتعامل مع أعضاء الجمعيات الماسونية الموجودة، والتي تمارس نشاطها لصالحنا بين شعوب الجويم[4]... وإلى أن يحين قيام دولتنا سنتصرف بطريقة مخالفة تماماً لطريقة تصرفنا قبل قيامها سننشئ ونضاعف عدد المحافل الماسونية بدعوى التحرر والخير في كل أقطار العالم، وسنجذب إليها كل أولئك الذين يجوز أن يصبحوا متفوقين في النشاط الاجتماعي...

---

[1] (1819-1900): زعيم اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة، وأهم مؤسسيها.ولد بتشيكوسلوفاكيا، هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1846، وعند وصوله أصبح حاخاماً في ولاية نيويورك حيث أدخل كثيراً من الإصلاحات على الصلاة اليهودية. ينظر إلى: المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص585.

[2] السامرائي عبد الرزاق، الماسونية واليهودية والتوراة، دار الحكمة، (د. ت)، ص32.

[3] السقا أميني صفوت، المرجع السابق، ص 93.

[4] صيغة الجمع للكلمة العبرية "جوي" التي تعني قوم أو شعب. وهي مصطلح ديني يهودي يطلقه اليهود على غير اليهود. ويقولون عليهم أنهم حيوانات بصورة بشر. ينظر إلى: المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص 364.

إن الجوييم يتهافتون على الوقوع في شباك محافلنا الماسونية بسبب شغفهم بحب الاستطلاع... ومن الطبيعي أننا نحن اليهود الذين يجب أن نقود أنشطة المحافل الماسونية لأننا نعرف معنى القيادة ولأننا نعرف ما إذا كان علينا أن نقود".[1]

4- لقد صرّحت المجلات الماسونية بعلاقة اليهود بالحركة الماسونية، ومنها مجلة أكاسيا سنة 1908م، ومجلة تريينال جويف سنة 1921م، كما اعترفت بهذه الحقيقة الجمعيات الماسونية الأمريكية والأوربية.[2]

وهناك علاقة بين الماسونية والصهيونية وتتضح من خلال اتفاقهما في أمور كثيرة منها:

- أن كلاً منها يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل من وراء الستار، ويراقب في الخفاء.

– تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية، الصهيونية قرينة للماسونية إلا أن الصهيونية يهودية بحتة في شكلها وأسلوبها ومضمونها وأشخاصها، في حين أن الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة، وقد ينطوي تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والنفعيين.[3] كما ترتبط الماسونية الحديثة بالأسس التي تضمنتها الأفكار الكبالاتية[4] اليهودية حيث تشكل تعاليم الكابالا أساس التعاليم الماسونية.

ثانيا- الماسونية والإسلام والمسيحية:

لقد أعلن الماسون في اغلب ما كتبوه أو صرحوا به أنهم يحملون العداء للدين بصفة عامة والإسلام والمسيحية بصفة خاصة. ففي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة 1865م في مدينة لييج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية، أعلن الماسوني المشهور لافارج أمام

---

[1] فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013م، ص193.

[2] جواد رفعت اتلخان، المرجع السابق، ص ص79 81.

[3] الدوسري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص42.

[4] (بالعبرية: קַבָּלָה Qabbalah) وتعني التقليد بنقل المعرفة شفاهةً أو القبول أو التلقي للرواية الشفوية، وهي مجموعة من التعاليم التي صاغها اليهود قبل نزول التوراة بفترة طويلة وهي بمثابة علوم بواسطتها يمكن إقامة علاقات وروابط مع القوى الشيطانية والسحرية وتعرف بالسحر الأسود، بينما تستخدم بشكل كبير من قبل بعض الطوائف، ليست مذهب في حد ذاته، بل هي مجموعة من الكتب التي توجد خارج الكتب المقدسة اليهودية التقليدية. ينظر إلى: فكتور مارسدن، المرجع السابق، ص- ص (375 -376).

الطلاب الوافدين من أنحاء أوروبا قائلاً: "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق...إن الإلحاد من عناوين المفاخر، وليعش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا."[1]

2-1- الإسلام:

بعد إدراك المجتمع المسلم خطورة هذه الحركة وأهدافها الماكرة والخبيثة في هدم الأديان الأخرى غير اليهودية قرر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة سنة 1398هـ الموافق لـ 15/7/1978م اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والشريعة الإسلامية وأن من ينتسب إليها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر وأن مبادئها وحركاتها تتناقض كليا مع مبادئ الإسلام.[2]

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها[3] وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب عملها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

إن الماسونية في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية، وصهيونية النشاط.

إن الماسونية في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة. [4]

---

[1] فتحي يكن، المرجع السابق، ص59.

[2] محمد ابن إبراهيم احمد، المرجع السابق، ص151.

[3] الدوسري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 443.

[4] الجهني مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، م1، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، 1997م، ص- ص (115-116).

كما أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها جاء فيه: "يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها...وواجب المسلم أن يكون يقظاً لا يغتر بها، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه، ولا ما نخفيه".[1]

2-2- المسيحية:

قامت الماسونية في الأساس على محاربة الديانة النصرانية وإعدام أهلها.ولقد نكل اليهود بالمسيحيين أشد تنكيل. حيث كانوا يعتقدون أن قتلهم هو اكبر القربات إلى الله تعالى وأن إتلاف الإنجيل من أوجب الواجبات وأفضل الأعمال.[2]

خلال الدورة السنوية للمجمع المعمداني الجنوبي الذي انعقد سنة 1993م، اعد المرسلون بشكل شبه جماعي تقريرًا حول الماسونية. وقد اعترف هذا التقرير بقيمة العديد من الأعمال الخيرية للماسونية. إلا أنه قد خلص إلى أن العديد من معتقدات وتعاليم الماسونية لا تتفق مع المسيحية أو العقيدة المعمدانية الجنوبية.[3]

لذا حدد التقرير اختلافات جوهرية بين الماسونية والمسيحية وملخصها:

– تستخدم الماسونية مصطلحات مسيئة تجاه الله تصل لحد التجديف، تعّلم الماسونية أن الخلاص يتحقق عبر "الأعمال الصالحة" وحده وليس عن طريق الإيمان بالمسيح.

– تصّر الماسونية على استخدام التعهدات والأقسام الدموية التي يحظرها الكتاب المقدس على نحو صارم، وتحّث على استخدام القراءات الغامضة والوثنية، واعتماد تعاليمها الخاصة في تفسير مفاهيم مماثلة للثالوث. وتؤيد الماسونية في العديد من كتاباتها تعاليم الشمولية المنافية لتعاليم الكتاب المقدس، وتمارس محافلها التمييز العنصري تجاه الأشخاص الملّونين في بعض محافلها.[4]

---

[1] الجهني مانع بن حماد، المرجع السابق، ص- ص (114-115).

[2] عواجي غالب علي، المرجع السابق، ص501.

[3] الدسوقي يوسف، الماسونية بين الحقيقة والخيال، ج5، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات، مصر، 2009م، ص34.

[4] نفسه، ص-ص(35-36).

المبحث الثاني: الماسونية والثورات العالمية

يؤكد غالبية المؤرخين على الدور الذي لعبته الجمعيات الماسونية في إشعال نار الثورات والحروب على مدى القرنيين الماضيين والقرن الحالي، ويرى "جان مينو" أن مؤامرة الماسونية هي الشرارة التي ألهبت الكثير من الثورات الكبرى. وسنذكر أهم الثورات التي كانت فيها الماسونية المسير الأول لها ولكن في الخفاء.

أولا- الثورة الأمريكية:

استوطن الإنكليز في أمريكا عام 1607م، بعد أن تأسست أول مستعمرة بريطانية سميت فرجينيا ومنذ ذلك الوقت وحتى اندلاع النزاع في حرب الاستقلال عام 1776م، كان لبريطانيا ثلاثة عشر مستعمرة على الساحل الشرقي لأمريكا، يشرف على إدارتها والموافقة على تعيين حكامها التاج البريطاني، وتمتعت هذه المستعمرات بنوع من الحكم الذاتي.[1]

ولم يكن هناك خلاف مع الوطن الأم حتى نهاية حرب السبع سنوات (1756م-1763م) مع فرنسا والتي أنهت التواجد الفرنسي في أمريكا الشمالية وجعلت بريطانيا المهيمن الأكبر في العالم الجديد، لكن بعد نهاية الحرب واجهت بريطانيا عدة مشاكل ومن أبرزها ارتفاع الدين العام وإدارة الأراضي الواسعة التي استولت عليها بعد هزيمة الفرنسيين في أمريكا والتي تطلبت إبقاء قوة كبيرة في تلك المناطق[2]، وبالإضافة إلى شعور الحكومة البريطانية أن المستعمرات لم تؤد ما كان يجب فعله وتقديمه لبريطانيا في الحرب التي كانت للدفاع عن تلك المستعمرات الأمر الذي أدى ببريطانيا مراجعة سياستها في تلك المستعمرات فسنت العديد من القوانين لإخضاع المستعمرات إلى سياستها عن طريق فرض الضرائب عليها، والتي تسببت في نزاع سياسي وفكري. [3]

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002م، ص18.

[2] صالح زهر الدين، نشوء الولايات المتحدة وتطورها، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م، ص50.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الو.م.أ من القرن 16 حتى القرن20، دار الفكر العربي القاهرة، 2005م، ص- ص (52-53).

وقبل تلك الفترة التي تأسست فيها نواة الولايات المتحدة الأمريكية كانت الماسونية العالمية قد تأسست بشكلها الجديد من النورانيين اليهود وتم وضع مخطط وايزهاوبت الشهير وقرر الماسون تأسيس دولة لهم في القارة الجديدة بعد معاناة اليهود مع المملكات الأوروبية التي عملت على الاضطهاد لأسباب دينية فكانت الهجرة اليهودية للمستعمرات الجديدة في القارة الأمريكية إضافة إلى المهاجرين من البروتستانت المتعاطفين مع اليهود وهؤلاء شكلوا المجتمع الجديد في القارة الجديدة.

واستغل الماسون السياسة الاقتصادية التي تنبتها بريطانيا في مستعمراتها، حيث كان فرض الضرائب المدخل الماسوني لإثارة شعوب المستعمرات ضد المملكة البريطانية حيث أرادوا الحد من نفوذ التاج البريطاني تمهيدا لإسقاط العروش الأوروبية.[1]

وأصر الأمريكيون على عدم دفع الضرائب فرفعت جميع الضرائب فيما عدا الضريبة المفروضة على الشاي فردت مجموعة من الشخصيات الوطنية على ذلك في عام 1773م بإقامة ما أصبح يعرف بحفل شاي في بوسطن.[2] أين كان حزب الشاي ماسونيا بأكمله يدار من قبل أعضاء ماسونيين، وكانت هذه الحادثة هي بداية الثورة ولم يبدأ القتال إلا في 1775م عندما حاولت القوات البريطانية أن تعتقل زعماء أمريكيين في مدينتي لكنجستون وكونكورد قرب بوسطن، وهكذا بدأت حرب الاستقلال الأمريكية، واستمرت8 سنوات وانتهت في 1783م، بعد توقيع معاهدة باريس بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.[3]

---

[1] منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية، ج12، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2014م، ص45.

[2] فيشهر ديسمبر 1773م وصلت ثلاث سفن محملة بالشاي في ميناء بوسطن تحمل 340 صندوق شاي، فبادرت مجموعة من الأمريكيين متنكرين بزي الهنود الحمر وصعدوا إلى السفن وألقوا بالشاي المحمل في البحر وأتلفوه وعرفت هذه الحادثة "بحفلة شاي بوسطن". ينظر إلى: جلال يحي، المرجع السابق، ص 222.

[3] ه.ج.ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة، عبد العزيز توفيق جابر، مراجعة: محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، مصر، (د.ت)، ص 578.

ولقد أشار ويليام براملي لدور الماسون قائلا: "لقد كان من الواضح أن ثمة شيئا أعمق يقود القضية الثورية...إن مسألة (من هو من) في الثورة الأمريكية هي مسألة (من هو من) للماسونية الاستعمارية في أمريكا".[1]

وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت ارتباط الماسونية بالثورة الأمريكية نذكر منها:

– معظم الآباء المؤسسين كما يحلوا للأمريكيين أن يطلقوا عليهم هم من الماسون حيث أن 13 شخصية كبرى ممن وقعت على دستور الولايات المتحدة كانوا من الماسونيين. وتمكن الماسون من السيطرة على الولايات المتحدة الناشئة عبر تولي سلسلة من الرؤساء الماسون الحكم، بداية بأول رئيس للولايات المتحدة جورج واشنطن[2] الذي كان ماسونياً عريقاً حيث اعترف في 1782م بدور الكبير للماسونين النورانيين في الولايات المتحدة الناشئة، واستمرت الماسونية في السيطرة على الرئاسة الأمريكية حيث تولى الحكم عبر تاريخيها 17 رئيسا كانوا من الماسونيين.[3](ينظر إلى الملحق رقم02).

بل يشترط في كل مرشح للرئاسة أن يكون ماسونياً، وهذا شرط غير مكتوب، ولكن إذا لم يكن المترشح ماسونياً لن يتم ترشيحه، ومؤسس الولايات المتحدة بنجامين فرانكلين كان زعيما للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا، بل كان فرانكلين يمثل تيارا جديدا في الماسونية وهذا التيار أضاف عددا من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير للمرتبتين القديمتين (المبتدئ وأهل الصنعة).[4]

وثمة برهان أخر على أثر الماسونية في الثورة الأمريكية يمكن ملاحظته من خلال تفحص ورقة الدولار الأمريكي على واجهته جورج واشنطن الماسوني وفي الجهة

---

[1] مارس جيم، الحكم بالسر التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والأهرامات الكبرى، ط5، ترجمة: محمد منير ادلبي، دار الأوائل، دمشق، 2009م، ص333.

[2] قائد عسكري وزعيم سياسي أمريكي، وأول رئيس للو.م.أ. ولد في فرجينيا 22 فيفري 1732م، التحق بإحدى الجماعات العسكرية التابعة للجيش البريطاني في فرجينيا وتمرس في فنون الحرب والقتال وتدرج في المراتب العسكرية. ينظر إلى: الحسيني الحسيني معدى، موسوعة أشهر الثوار في العالم، مصر، دار النهار، 2012م، ص25.

[3] ايان جيتينز، المرجع السابق، ص 92.

[4] شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، المرجع السابق، ص 166.

الأخرى توجد رموز الماسونية على الخلف حيث نجد الهرم تعتليه العين وكلاهما من أهم الرموز في الماسونية منذ أمد طويل. للمزيد حول الرمزين (ينظر إلى الملحق رقم 05)[1].

مما سبق يتضح لنا الدور الهام الذي قامت به المحافل الماسونية في تسيير الثورة الأمريكية وفق ما يخدم أهدافها والتحكم في ثوارها، والسيطرة على دستورها وبالتالي تمكنت من أن تعتلي رئاسة الولايات المتحدة عبر دس أعضائها في الحكم.

ثانيا- الثورة الفرنسية:

رغم نجاح الماسونية في تحريك الثورة الأمريكية والسيطرة عليها، إلا أن النجاح في إقامة دولة عن طريق طرد مستعمرها لم يكن هو الهدف المنشود، ولم تكن تجربة يطمئن لها كبار الماسون بل سعوا إلى إسقاط العروش الأوروبية والتحكم فيها.

ومن هنا وضع الماسون فرنسا هدفا لهم وذلك لعدة أسباب، ففرنسا كانت تعيش ظروفا اقتصادية واجتماعية وسياسية حرجة جدا، فضلا عن تدخل أيد الماسونيين خفية لإشعال الأمور. حيث عملوا من خلال كتابهم فولتير وجان جاك روسو[2] على إشعال نيران الحقد الطبقي. كما تواجد في فرنسا في تلك الفترة رجال من أمثال كاليسترو (عضو الجمعيات السرية العديدة ومؤسس نظام مصراييم الماسوني)، وميرابو (الكاتب الماسوني وأحد قادة الثورة وعضو الجمعية الوطنية)، والماركيز دو لافايت (ماسوني عريق وأحد قادة الثورة الأمريكية وقائد الحرس الوطني فور بدأ الثورة الفرنسية).[3]

وهكذا استطاعت الماسونية أن تلقي بذخائر رجالها الفكرية والسياسية وراء التيار المطالب بإصلاحات للنظام الملكي. واستغلت في نفس الوقت بعض أعضائها من العائلة المالكة مثل الدوق أورليانز(القائد الثوري المتمرد الرئيس الأعظم للماسونية قبل استقالته إبان قمة الثورة).لإشاعة أجواء الفساد والانحلال الخلقي بين الطبقة الحاكمة فازدادت

---

[1] مارس جيم ، المرجع السابق، ص 335.

[2] فرنسوا ماري اروويه أو فولتير وهذا اسم شهرته كاتب وفيلسوف فرنسي، عرف بنقده الساخر، وكان واحد من ابرز الشخصيات في عصر التنوير إلى جانب جان جاك روسو وهو أيضا فيلسوف وكاتب وأديب ولد في جنيف عام 1712م، حيث تركت أعمالهم وأفكارهم بصمتها الواضحة على المفكرين، وساعدت أفكارهم في تشكيل الإحداث السياسية التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. ينظر إلى: موسوعة ويكيبيديا.

[3] منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية، المرجع السابق، ص 56.

ديون الدولة، مما دفعها إلى فرض ضرائب باهظة على الفلاحين والطبقة الوسطى بينما أعفي أعضاء الطبقة الحاكمة من تلك الضرائب. وتزامن ذلك مع شح في الأقوات نتيجة لتدهور الزراعة. [1]

وفي ظل تلك الظروف مجتمعة قام الملك لويس السادس عشر بضغط من النبلاء بإقالة وزير المالية جاك نيكر الذي كان يقوم بإصلاحات مالية لم تتوائم مع مصالح النبلاء وفور سماع المواطنين النبأ قاموا بالتوجه إلى سجن الباستيل وبعد أربع ساعات من المعارك التي انضمت خلالها بعض وحدات الجيش للثوار، تم الاستيلاء على الباستيل وأعدم قائده كما أعدم عدد من النبلاء. وأجبر الملك على تقديم تنازلات كبيرة. [2]وفي الوقت ذاته حاول بعض النبلاء تكوين تحالف من دول أوروبية ملكية للقضاء على الثوار، وحاول الملك الهرب فتم القبض عليه، وفي هذه الأثناء برزت على الساحة السياسية قوة جديدة هي نادي اليعاقبة[3] الذي كان النواة الأساسية في الحركة الثورية الفرنسية وتم تأسيسه من قبل ماسونين بارزين وقد كان على رأس نادي اثنان من الماسون هم ماكسيميليان روبسبيير ودانتون[4]، حيث كان الأول من بين أعضاء لجنة الأمن العام التي سفكت دماء 1200 شخص بالمقصلة، بينما كان الثاني هو الدافع وراء سفك الدماء والتي تتفق مع الروح الماسونية التي تجلت فيما بعد في بروتوكولات حكماء صهيون، وكان من بين من أعدموا في تلك الفترة التي عرفت بعصر الإرهاب لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت، ثم أعدم روبسبيير نفسه بعد ذلك بعد أن أصيب برصاصة في فكه لكي لا يفشي تورط الماسونية[5].

وقد استمرت الثورة بكافة مراحلها عشر سنوات من 1789م إلى 1799م حينما استولى نابليون على السلطة، واعتبرت الثورة الفرنسية بالنسبة للماسونية حقلا خصبا

---

[1] مارس جيم، المرجع السابق، ص317.

[2] ه.ج.ويلز، المرجع السابق، ص594.

[3] اليعاقبة او اليعقوبين وهم جماعة سياسية متطرفة عرفت بنشاطها الإرهابي خلال الثورة الفرنسية. ينظر إلى: جيم مارس المرجع السابق، ص317.

[4] وليام غاي كار، اليهود وراء كل جريمة، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م، ص- ص (117-118).

[5] نفسه، ص- ص (120-121).

ممتدا للتجارب تمكنت خلاله من تجربة العديد من نظم السياسة والإرهاب، فمثلا تمت تجربة المجالس الوطنية والثورات الشعبية وتأثير الجوع على السياسة وحكم اللجان وتأثير الحكم الإرهابي وتأثير الجماعات السياسية.[1]

وتمكنت الماسونية بعد الثورة الفرنسية من فرض سيطرتها المطلقة على فرنسا، فرغم الاعتقاد الشائع بأنها قد بدأت ثورة شعبية بسبب الجوع والاستبداد إلا أن السجلات التاريخية تبين بشكل واضح أن الثورة كانت قد أشعلت من قبل خلايا الماسونية الفرنسية والاليوميناتي الألمانية أو ما يعرف بجماعة النورانيين، ولقد مهدت الماسونية لضرب مجد فرنسا بفتنة داخلية تطحن كل مقومات العزة والأمن والاستقرار وقد نجحت في ذلك، فخلفت الثورة الفرنسية التي يعرف الجميع ما جرى في أيامها من ويلات وفتن دمار القيم الاجتماعية والخلقية والدينية في المجتمع الفرنسي وولادة قيم جديدة من فساد وانحلال والحاد كل ذلك مغلف بشعارات العدالة والحرية والمساواة وخططت الماسونية الفرنسية لهذه الثورة بحملة فكرية تولى أمرها ثلاثة من رجال الفكر هم: مونتسيكو، فولتير وورسو وجميعهم من أصحاب الدرجات العليا في المحافل الماسونية.

لتتمكن بعد ذلك الجمعيات الماسونية من إتقان فن الثورات، فقامت بالإجادة فيما بعد خلال الثورة الروسية (الثورة البلشفية 1917م)، والانقلاب العثماني وما تلاهما من انقلابات عسكرية في دول العالم المختلفة والتي كانت تعمل فيها في الخفاء.

إن الأداة الماسونية الرئيسية وقوتهم التي يصنعون بها الثورة والثوار قوة خفية لا سبيل لوضع اليد عليها ولا لمعرفة مصدرها، بل ولا إدراكها والوعي بها، لأن مجال عملها الأصلي هو عقول الثوار ونفوسهم، فالماسون يصنعون الثورات بالأفكار، وأول خطوة في صناعة الثورة بالأفكار، هي تغيير الوعي العام وبديهيات الأذهان، وتبديل موازين النفوس وما يؤثر فيها، ومعيار ما تقبله أو ما يثيرها فترفضه.

[1] منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية، المرجع السابق، ص58.

المبحث الثالث: الماسونية والاستعمار الأوروبي الحديث.

لقد ارتبط الاستعمار منذ بدايته بقوى خفية، الهدف منها دعم الوجود الاستعماري بخلق عقلية موالية له، ومساعدته في بسط نفوذ المستعمر وتمهيد الطريق لنفوذ وقوى أخرى اشد عنفا وشراسة وهي قوى الإلحاد والإباحة التي تعمل على القضاء على المقومات الإنسانية للمجتمعات والحضارات والأديان كوسيلة لإسقاط الشعوب، وهذا نفوذ استعماري أشد خطرا يتطلع إلى السيطرة على العالم. وخلال هذا الفصل سنتطرق لأهم الدول الاستعمارية التي استطاعت الماسونية التأثير فيهم والتحكم في قراراتهم.

أولا- الاستعمار البريطاني:

لقد كانت الحركة الماسونية من أهم القوى الخفية التي اعتبرتها بريطانيا من اكبر الأعمال الأساسية لتحقيق أهدافها الاستعمارية فهي القوى المتحركة في جيش الاستعمار البريطاني لغزو العقول والقلوب في مختلف المستعمرات،[1] وقدمت الحكومة البريطانية الدعم المالي والسياسي والعسكري للمنظمات الماسونية، حيث رأت أن جيوش الماسونيين كنزا ثمينا لها، فقررت أن تدعمها في أهدافها، لتستخدمها في الأهداف الاستعمارية.

ولقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن هنالك علاقة وثيقة بين الاستعمار البريطاني وانتشار الماسونية في المستعمرات، ولا أدل على ذلك من أن المحافل الماسونية في العراق والأردن وفلسطين والكويت والبحرين كانت تابعة "للمحفل الأكبر" الإنجليزي، فيما عدا مصر التي شهدت الاستعمارين الفرنسي والانجليزي ومعهما محافل "للشرق الأعظم" و"للمحفل الأكبر".[2]

وكانت المحافل الماسونية تحث على تأييد الاستعمار في اجتماعهم، وقد نص القرار الذي اتخذه المؤتمر العام للمحافل الماسونية المنعقد في "بعلبك" باسم مؤتمر "الأحرار" في أول أغسطس 1924معلى "التعاون مع سلطات الانتداب".[3]

---

[1] أنور الجندي، المرجع السابق، ص 17.

[2] فؤاد عباس، المرجع السابق، ص 43.

[3] اسعد السحمراني، الماسونية نشأتها وأهدافه، ج6، بيروت، 2006م، ص15.

وبعد اكتشاف الأهداف الحقيقية للمحافل الماسونية قررت بعض المستعمرات إغلاق المحافل، مثل ما حدث في العراق ومصر، وقد حذت معظم الدول العربية والإسلامية حذو الموقف الذي اتخذته مصر والعراق، حيال الماسونية، فقامت بفرض حظر على نشاط الجمعيات الماسونية فيها وإغلاقها، أما في لبنان فإن طبيعة التركيب الاجتماعي والسياسي الذي يتميز به عن غيره من البلاد العربية جعلته يحجم عن اتخاذ موقف رسمي حاسم إزاء الجمعيات الماسونية فيه. [1]

ثانيا- الاستعمار الفرنسي:

إن التمهيد لحركة الاستعمار في العالم الثالث انطلقت من فكر ماسوني خبيث يسعى إلى التدمير بشكل مخيف بعد غزو بشع له ونهب لمدخراته المادية والمعنوية وزرع بذور الخراب والشك والتخلف والأيدي الخفية والمرتزقة والثورات والمؤامرات والأحزاب المشبوهة التي تنادي بشعارات العدل والحرية والمساواة وهي أبعد ما تكون عنها، وكانت الدول العربية ابرز أهدافها حيث سعت لتدميرها لتتمكن من السيطرة على القدس فيما بعد.

واستغلت الماسونية الاستعمار الفرنسي لتبعث محافلها وتبسط نفوذها وتحكم سيطرتها على الشخصيات الوطنية في المستعمرات الفرنسية مستخدمة أعضائها من الشخصيات الماسونية، فمع حملة نابليون الماسوني العريق على مصر أنشأت المحافل في القاهرة ما يقارب 1800 محفل ايزيس وجلبت العديد من أبناء مصر إليها وهذا من اجل ضرب الوحدة الوطنية والبلبلة ووقف حركة الجهاد. [2]

لكنها اختفت كعادتها أو عادت بعد اغتيال الجنرال الفرنسي كليبر الذي كان من دعاتها ولكنها عادت إلى نشاطها في منتصف القرن التاسع عشر، واتسع نشاطها مع تدفق الأجانب إلى مصر والتمكين لهم من التدخل السياسي والاجتماعي. [3]

وانتشرت بعد ذلك الماسونية في كل المستعمرات الفرنسية فأصبح رؤساء القبائل ينضمون إليها وأصحاب النفوذ والمال والفكر واتسعت بشكل كبير وأصبح لها تأثير ودور

---

[1] فؤاد عباس، المرجع السابق، ص45.

[2] محمد بن ناصر أبو جيب، المرجع السابق، ص29.

[3] الدوسري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 282.

في نشر الأفكار الاستعمارية، حيث كانت المحافل تحض على مؤازرة الاستعمار بدون مواربة، فمثلا لم تمض بضع سنين على احتلال الجزائر حتى كانت الماسونية "تدعو سنة 1834م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية، وتثقيف العرب والعمل على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد".[1]

وقد استطاعت المحافل الماسونية أن تجذب إليها عددا من العلماء والأدباء والسياسيين والفنانين الذين خدعتهم بشعاراتها، والتحكم فيهم لاستغلالهم فيما يخدم مصالحها، وهكذا تمكنت الماسونية من اختراق الشعوب والتغلغل إلى الحكومات عبر أعضائها وتسييرها وفق أهدافها عن طريق الاستعمار الذي كان يدعمها بكل الوسائل، ولقد لعبوا دورهم الخطير في السياسة الأوروبية القائمة على أساس الاستعمار والعنصرية ليرى الفرق الشاسع بين خطتهم وما يدعونه من مبادئ الإنسانية.

المبحث الرابع:الحربين العالميتين

أولا- الحرب العالمية الأولى:

لكل حرب عوامل وأسباب تؤدي إلى قيامها، ومن بين هذه الأسباب الاغتيالات السياسية والتي تستخدم كذرائع لاندلاع الحروب وغالبا ما تكون الاغتيالات من صناعة المنظمات السرية وهذا ما تجسد في الحرب العالمية الأولى حيث عمل الماسون على تنفيذ تعاليم ألبرت بايك وبروتوكولات حكماء صهيون بكل إخلاص. وبدءوا في تطبيق رغبة بايك بإحداث الثورات والحروب العالمية.

ففي رسالة بتاريخ 15 أوت1871م يقول ألبرت بايك الكاهن الأعلى للماسونية في القرن19م إلى جوزيبي مازيني رئيس النورانيين وأعلى ماسوني أوروبي في زمانه: "لابد من إشعال الحرب العالمية الأولى لكي نسمح للنورانيين بالإطاحة بحكم القياصرة في روسيا وتحويل ذلك البلد إلى قلعة للشيوعيين الملحدين. إن الخلافات التي سيحدثها عملاء النورانيين بين إمبراطوريتي بريطانيا وألمانيا ستستخدم كفتيل لتلك الحرب، وعند نهاية

[1] محمد بن ناصر أبو جيب، المرجع السابق، ص- ص(30-31).

الحرب ستكون الشيوعية قد بنيت واستخدمت لتدمير الحكومات الأخرى ولإضعاف الأديان." [1]

واجتمع قادة الحركة الثورية العالمية والمسؤولون الكبار في الماسونية الأوروبية في سويسرا عام 1912م، وقرروا في هذا المؤتمر اغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند، تمهيدا للحرب العالمية الأولي، ونشرت مجلة "ريفيو انترناسيونال دي سوستيه سيكرت" الكلمات التالية علي الصفحات 787-788: "قد يلقي بعض الضوء يوما على هذا الكلام، الذي قاله مسؤول ماسونيّ كبير في سويسرا: "إن الأرشيدوق رجل نبيل، ومما يؤسف له أنه محكوم عليه... سوف يموت على درجات العرش".[2]

وفي هذه الفترة كانت الأجواء متوترة في أوروبا وكان يمكن لأي حادثة مؤسفة أن تشعل الحرب، فكان اغتيال ولي عهد النمسا في 28 جوان 1914م فرانسوا فرديناند Ferdinand François من طرف طالب بوسني أثناء زيارته لمدينة سراييفو عاصمة البوسنة، الشرارة التي أدت لاندلاع الحرب العالمية الأولى، ولما قامت الحرب بعد شهر من اغتيال ولي العهد النمساوي حدثت خلالها اتصالات سرية بين ألمانيا والنمسا وأيدت ألمانيا حليفتها النمسا فيما تريد فأرسلت النمسا إنذارا لصربيا تهدد وتتوعد وتملي عليها شروطا فوافقت صربيا على بعض الطلبات ولم توافق على البعض الآخر مما اعتبرته النمسا تهديدا لها فأعلنت الحرب على صربيا في28 جويلية 1914م دعما وتأييدا من ألمانيا[3]، وأعلنت روسيا القيصرية مؤازرة صربيا ضد النمسا وانضمت فرنسا إلى حليفتها روسيا وكانت خطة ألمانيا في الحرب غزو فرنسا فأرسلت بريطانيا إنذارا لألمانيا في04 أوت تطالبها فيه بسحب قواتها من بلجيكا فلم ترد ألمانيا عليها مما إعتبرته إنجلترا بمثابة إعلان الحرب عليها وأعلنت النمسا والمجر الحرب على روسيا وأعلنتا فرنسا وإنجلترا الحرب على النمسا وألمانيا وبذلك إكتملت خيوط المؤامرة[4].

---

[1] منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، ج6، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2008م، ص166.

[2] الحارثي إبراهيم، المرجع السابق، ص 202.

[3] نيل هايمان، الحرب العالمية الأولى، تر: حسن عويضة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، 2012م، ص21.

[4] منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، المرجع السابق، ص- ص (270-271).

وكان رئيس وزراء إنكلترا عندما تفجرت الحرب إسكويت الذي عرف بعدائه للصهيونية فقرر المرابون العالميون اليهود إزاحته واستبداله بالثلاثي السياسي المكون من إتباعهم لويد جورج، جورج بلفور، ونستون تشرشل، [1]حتى يتسنى لماسون التحكم في قرارات انجلترا حول الحرب عن طريق هؤلاء.

إلا أن قوى التآمر الخفية كان لديها هدف آخر فضلا عن استنزاف كل هذه الدول في الحرب واحتياجها للتمويل فكانت هذه القوى تسعى لإسقاط القيصرية الروسية وتدعيم الثورة الشيوعية فقامت بتدبير ما يلي:

أحدثت عمليات تخريب في مراكز الإمداد والتموين وفي أجهزة الاتصال لقوات القيصر قاموا عن طريق أجهزة الاتصال التي كان يسيطر عليها اليهود الثوريون بإرسال عدة تعليمات متضاربة لمختلف القوات الروسية المتحاربة على الجبهة مما أدى إلى حالة من البلبلة والصدمات.[2]

وكانت نتائج الحرب تخدم المخطط النوراني الماسوني حيث أن الحرب العالمية الأولى أثرت في الوضعية الداخلية لروسيا فأدى ذلك إلى انهيار النظام الملكي القيصري كما سلطت عقوبات شديدة على مملكة ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وسلطت عقوبات شديدة على الخلافة العثمانية تمثلت في افتكاك ولاياتها العربية لصالح فرنسا وبريطانيا وفي المقابل نجد أن فرنسا وإنجلترا اللتين انخرطتا في المخططات النورانية خرجتا مستفيدتين والهدف الأهم من هذه الحرب هو إقناع شعوب العالم بضرورة الانطواء تحت حكومة عالمية جديدة لادينية[3].

ومن أهم مكاسب الماسون اليهود بالأخص في هذه الحرب حصولهم على وعد بلفور البريطاني 1917م، حيث لما كانت انجلترا على وشك خسارة الحرب فقدم لها اليهود مساعدة بتدخل الولايات المتحدة وقلب الموازين الحرب بشرط أن تهبهم ارض فلسطين

---

[1] وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، المرجع السابق، ص- ص (171-172).

[2] إبراهيم الحارتي، المرجع السابق، ص 203.

[3] منصور عبد الحكيم، آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال ملوك يملكون ويحكمون من وراء الستار، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2012م، ص50.

وقد حدث بعد ذلك بالفعل وحصلت الماسونية الصهيونية على الغنيمة الكبرى لها في مؤتمر الصلح بباريس وبوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية.[1]

- وكان لشخصيات الماسونية في مؤتمر الصلح ومعاهدة فرساي دور كبير في تحريك الأمور قبل إصدار قراراته النهائية وهذه الشخصيات من كبار الدول الكبرى المنتصرة في الحرب وهم: جورج كلمنصو رئيس وزراء فرنسا ورئيس المؤتمر ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا.[2]

وعليه أكد الباحثين أن التخطيط لهذه الحرب الهائلة قد بدأ قبل سنوات كثيرة من اشتعالها ليكشف مرة ثانية تورط أعضاء من منظمات سرية على رأسها الماسونية وحققت بذلك أهم أهداف الصهاينة التي خططوا لها وحصلوا على وعد بلفور وهجرة اليهود إلى فلسطين. وكانت هذه العوامل هي الدافع في إشعال الحرب العالمية الثانية ويقول الدكتور ديلون" إن اليهود هم الذين وجهوا مؤتمر السلام وإختاروا فريساي في باريس ليحققوا برنامجهم المخطط بدقة والذي تم تنفيذه حرفيا"[3]

ثانيا- الحرب العالمية الثانية:

لم يفكر أحد في نتائج الحرب العالمية الأولى، والتي تمثلت في المعاهدات الجائرة التي فرضها الحلفاء المنتصرون على الدول المنهزمة كألمانيا مثلا، التي شعرت بمرارة الهزيمة التي مست كرامتها، مما جعل الشعب الألماني ينتظر بفارغ الصبر اللحظة الحاسمة كي يتخلص من هذه المعاهدة الظالمة، إلى جانب خيبة أمل بعض الدول مثل (النمسا، بلغاريا، المجر وتركيا) التي حرمتها المعاهدات المجحفة مما كانت تصبو إليه.

ولم يمض وقت وجيز حتى انفجر الجو السياسي في أوربا مرة أخرى وعقدت معاهدات التحالف والصداقة لتجنب الحروب وإقرار السلم، إلا أن هذه الأعمال اصطدمت بعدة مشاكل منها طموحات الدول المنهزمة في الحصول على مستعمرات خاصة "ألمانيا" ومصالح الدول الكبرى المتمثلة في حماية مستعمراتها، وهنا تركت كل دولة لأن توفر

---

[1] منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، المرجع السابق، ص 279.

[2] وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، المرجع السابق، ص 169.

[3] إبراهيم الحارتي، المرجع السابق، ص 243.

لنفسها أسباب الأمن، وهكذا عادت الدول إلى سياسة "التوازن الدولي" وإلى زيادة جيوشها وأساطيلها عاما بعد عام وتكديسها ليوم أشد منذرا بحرب عالمية ثانية لا مفر منها. [1]

ولعبت الصهيونية والماسونية العالمية دورا هاما في تسليح ألمانيا سرا بمساعدة ستالين، وذلك رغم القيود التي فرضت عليها، وساهمت المؤامرات السياسية التي أحيكت مابين(1924م-1934م) في تهيئة الوضع لقيام الحرب، فبرز إلى الواجهة الحزب النازي وزعيمه هتلر، وكانت روسيا أيضا تساعد في إعادة تسليح ألمانيا وظهرت الفاشية الايطالية بقيادة موسيليني والتي كانت تبني سرا أسطولا من الغواصات للمهندسين والعلماء الألمان وقد جربت هذه الغواصات عمليا في الحرب الأهلية الاسبانية(1936م-1939م). [2]

فالحرب العالمية الثانية مهدت لها الخلافات بين الفاشستيين والحركة الصهيونية والسياسية وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية كما كان من الأهداف تدعيم الشيوعية حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحي ثم إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي مرحلة التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية[3]وفي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ظهر نشاط النورانية وقام هذا النادي بتطوير العمل من أجل الوصول إلى غايات المحافل النورانية الماسونية فتم الإتفاق على تمويل الحزب النازي بقيادة هتلر في ألمانيا كي تندلع الحرب فأسس نظامه النازي الذي قاد العالم إلى حرب عالمية ثانية[4]

---

[1] سايمون أدامز، الحرب العالمية الثانية، تر: مروة رشاد عبد الستار، سلسلة مشاهدات علمية، نهضة مصر للطباعة، مصر، 2008م، ص8.

[2] وليام غاي كار،أحجار على رقعة الشطرنج، المرجع السابق، ص 218.

[3] منصور عبد الحكيم، حكومة العالم الخفية سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم (العالم بين السادة والعبيد)، ج9، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2010م، ص 243.

[4] منصور عبد الحكيم، آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال ملوك يملكون ويحكمون من وراء الستار، المرجع السابق، ص 51.

وفي هذا الوقت كان المتآمرون العالميون يعملون بنشاط واسع على إشعال نار الحرب بين إنكلترا وألمانيا وكانوا بحاجة إلى إقناع تشامبرلين رئيس وزراء بريطانيا بهذه الحقائق ولكن استطاعوا تنبيهه إلى مكمن الخطر وهكذا اتخذت الحكومة موقفا حذرا إزاء الأزمات السياسة العالمية. وكان تشامبرلين مدركا لخبث معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم وفي مارس 1939م تمكن هؤلاء من إلزامه بتوقيع معاهدة لحماية البولنديين من العدوان الألماني، وذلك بإبراز إنذار مزور من ألمانيا للبولنديين وعلى عكس ذلك لم ترسل المانيا هذا الإنذار بل عرضت مشروعا سلميا لحل مشكلة الممر البولندي دانزينغ التي سببتها معاهدة فيرساي. [1] وهكذا اندلعت الحرب العالمية الثانية بسبب أزمة دانزينغ حيث اجتاحت جيوش هتلر يوم1 سبتمبر1939م أراضي بولندا، وفي اليوم الثالث من سبتمبر أعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا، وكان ذلك البداية المباشرة لاندلاع الحرب العالمية الثانية. [2]

ويتضح من خلال ما سبق أن الماسونية استطاعت بمساعدة أيدي خفية وبالعمل السري المنظم أن تلعب دورا كبيرا وهاما في تاريخ البشرية، ولقد أثر العمل السري في توجيه تطورات كثيرة في حياة المجتمعات في فترة السلم والحرب على حد سواء وكان من أقوى الوسائل الإعداد لقيادة التغيير بهدف الإصلاح والعمران والتطور أو بقصد الاستغلال والهدم والتدمير في حياة المجتمعات الآمنة والمستقرة، والتغلغل في دول تحت حماية الاستعمار أو الثورات والحروب وتحقيق أهدافها الخفية وذلك بالعمل على هز أركان الدول وزعزعة مقومات الأمن وعوامل الثقة بين أبنائها بتفكيك روابطها والعمل على مسخ الغايات المثلى لأبنائها.

---

[1] وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، المرجع السابق، ص- ص (199-200).

[2] سايمون أدامز، الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص9.

الخاتمة

وفي الأخير نصل إلى ختام هذا الموضوع بعد أن تطرقنا من خلال فصوله ومباحثه إلى الماسونية والاستعمار وتقديم صورة بسيطة وواضحة عن المفاهيم والنشأة والأهداف لكل منهما وارتباط الماسونية بالاستعمار وكذا إعطاء مفاهيم عامة حول نظرية المؤامرة والمنظمات السرية وحكومة العالم الخفية، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات تمثلت في النقاط الآتية :

إن هناك من يتحكم ويسيطر في العالم بشكل باطني عبر تأسيس حكومة عالمية سرية تستخدم المؤامرات للإفشاء الفتن والاضطرابات واستغلال الجمعيات السرية في تنفيذ مخططاتها العالمية ولقد كانت الحركة الماسونية من أكبر المنظمات العالمية الأساسية لتحقيق هذه الغاية.

إن الماسونية من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر ونالت حظها من اهتمامات الكتاب والمؤرخين بما أنها منظمة سرية تتصف بالغموض والإبهام في بداية ظهورها ولا تكشف عن أهدافها الحقيقة ولا يعرف احد إن كانت منظمة خيرية أو سياسية أو دينية وهذا ما جعل جدلا واسعا يحوم حولها وكثرت تعاريفها ومفاهيمها بين المؤرخين وعليه طرحت مجموعة من الآراء بين منظمة يهودية وخيرية وسياسية ومذهب فكري فلم يحدد لها تعريف شامل .

ونفس الشيء بالنسبة لنشأتها التي دارت حولها الاختلافات بين قدمها وحداثتها ولكن الحقيقة التي تجمع عليها كل المصادر أن نشأة الماسونية لا ترقى لأكثر من مطلع القرن الثامن عشر، وهو العصر الذي كانت أوروبا تتخبط فيه بين التيارات الفكرية ونشأة الأحزاب والتجمعات بشعارات الإصلاح الديني أو السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي أو سواها.

هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعليمات الماسونية ولكن في السنوات الأخيرة أدرك أعضائها أن كل هذا الغموض ليس في صالحها فأظهرت جزءا من أسرارها للعلن وسمحت للإعلام بتغطية بعض مراسيم انضمام عضو جديد، ويبذلون

الجهود الضخمة والأموال الطائلة والوسائل المختلفة حتى تبقى أسرارهم خفية مهما كان نوع هذه الجهود والوسائل.

وارتبطت الماسونية بالاستعمار الحديث واعتبرت في حقيقتها منظمة سياسية واقتصادية عملاقة هدفها الرئيسي هو الهيمنة على العالم عن طريق السيطرة على الدول الاستعمارية الكبرى ومن ثمة السيطرة على المستعمرات وتحقيق اكبر هدف لها وهو إنشاء مملكة إسرائيل على ارض فلسطين حيث أنها منظمة تحركها أيدي يهودية خفية ولا يتم اكتشاف هذا الأمر إلا إذا تمكن العضو من الوصول إلى أعلى درجاتها، إذ أن الماسونية حركة سرية وكغيرها من هذه الحركات لابد لها للحفاظ على أسرارها و ألا تدفع بكل معطياتها مرة واحدة لذلك اعتمدت نظام الدرجات فمقدار المعلومات التي يعرفها حديث الانتساب تقل عن القديم في انتسابه ومع كل درجة يكتشف العضو أسرارها ومدى ارتباطها باليهودية، فالمحافل الماسونية وأندية الروتاري والليونز كانوا من أبرز دعائم الصهيونية العالمية التي استهدفت جذب صفوة المجتمع من الشخصيات العامة والاجتماعية ورجال الأعمال والإدارة.

وتبين من خلال هذا البحث أن هذه الدعوة هي دعوة إلى الانسلاخ من الأخلاق والدين وأن من يدخل فيها لا شك في أنه قد سلك طريق الكفر بعد أن عرفنا أن هدفها هو إحياء اليهودية وطمس الأديان والتمهيد لبناء هيكل سليمان المزعوم في القدس الشريف وللأسف فقد وقع أناس كثر في شباك هذه الجمعية التي ترعاها اليهودية ولو بأيد خفية.

ولعبت الجمعية الماسونية الفرنسية بمساعدة النورانيين دورا بارزا في إشعال نار الثورة الفرنسية وأسقطت النظام الملكي لتحكم قبضتها على أوروبا بعد ذلك، وقبلها الثورة الأمريكية التي جعلتها الماسونية أقوى دولة علمانية فهي مبنية على المفاهيم الماسونية إذ كان 13 ممن وقعوا على دستورها ماسونيين ذو درجات كبرى.

وفجر الماسون حروبا عالمية بدعم من الصهيونية العالمية للوصول إلى أهم ما

خططوا له فأشعلوا الحرب العالمية الأولى ومن ابرز ما استفادوا منها هو حصولهم على وعد بلفور والحصول على المساعدات اللازمة لفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود في شتى أنحاء العالم وإقامة وطن قومي لليهود فيها، ولم يهدأ لهم بال حتى فجروا الحرب العالمية الثانية ووصلوا بنتائجها إلى الأراضي الفلسطينية وتأسيس دولة إسرائيل على أراضيها.

وبعيدا عن التعميم والتحيز، لا يمكن لنا بعد إتمام تلك الدراسة أن نسلم تماما بأن الماسونية وراء كل الأزمات والأحداث العالمية، فهذا الافتراض يلغي المنظومة التاريخية التي تعتمد على قوانين تحكم سير حركة التاريخ فالثورات والحروب المختلفة إنما لها من الأسباب ما قد يكون بعيدا عن الأيدي الماسونية، فمن غير المنطقي أن نلصق كل حدث جلل في العالم لدور الماسونية فيه، وقد يكون الماسون لعبوا أدوارهم بصفة شخصية وليست ماسونية، وقد يكون العكس أي محاولة الماسونية الدعاية لنفسها بعد نجاح الحدث مستشهدة باشتراك الماسون فيه.

ومقولات أن الماسونية والصهيونية وراء كل شيء، وما علينا إلا أن نعترف لهم ونستسلم لهم فلا حول لنا ولا قوة، إن إشاعة هذا المنطق مؤامرة لا يجوز بأي حال التسليم بها كليا، إنهم يحاولون نشر الرعب من كل ما هو يهودي صهيوني من خلال تكريس فكرة العالم الخفي الذي يسير ويحرك شعوب العالم بقوة شيطانية ولكن أصابهم الإخفاق في مواطن كثيرة والمستقبل الأسود ينتظرهم حيث سقطت أقنعة كثيرة عن وجوههم واتضحت أهدافهم الخفية.

وفي الأخير لا يسعنا في ختام هذا الموضوع إلا أن ننبه أن موضوع الماسونية والاستعمار لا يزال بحاجة إلى إبراز أكثر حتى يكون الطالب على دراية بأمرها ولا يجوز الغفلة عليه وخاصة أن الأجيال القادمة بأمس الحاجة إلى دراسات وافية تدلها على جانب غامض من تاريخ البشرية قد يهدد كيانها الاجتماعي والسياسي.

الملاحق

الملحق رقم (01): الدستور الماسوني

1. قدم العبادة والإكرام لله، خالق الكون الأعظم.
2. أحب قريبك كحبك لنفسك.
3. لا تفعل شراً حتى لمن أساء إليك .
4. افعل الخير حباً بالخير نفسه .
5. استمع دائماً إلى صوت ضميرك لأن للضمير صيحة الحق .
6. اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين .
7. أحب الأبرار الصالحين وأشفق على الضعفاء والمصابين وابتعد عن الأشرار
8. لا تتملق أخاك لأن تمليقك له خيانة .
9. كن قليل الكلام مع ذوي المراتب العالية، وحكيماً مع أقربائك، ومخلصاً مع أصدقائك.
10. إذا سمعت مديحاً من أخيك، فاحذر أن تعتريك الكبرياء فتفسد أخلاقك .
11. كن كأب للفقراء والمحتاجين، وأحسن إليهم، إن الله لا يضيع أجر المحسنين
12. أكرم الغريب وكن عوناً له.
13. لا تشتم أحدا، وتجنب المشاجرات، واحكم دائماً بالحق .
14. لتكن النساء مكرمات منك ولا تسيء معاملتهن أو تسيء لشرفهن، أو تفضح أمورهن. إذا رزقت أولادا تقدم بالشكر لله على عطائه واعتبرهم وديعة لديك وهبك إياها الله الخالق، لتكن أميناً على الوديعة وأرشدها إلى طريق الصواب.
15. لا تفضّل احد أولادك على الآخر إلا بأعماله الصالحة.
16. اجعل ولدك يخافك، إلى أن يبلغ العشر من سنيه، ويحبك إلى أن يبلغ العشرين ويقدم الإكرام والوقار مدى الحياة، أي كن له معلماً إلى السنة العاشرة، وأبا إلى السنة العشرين وصديقاً حتى آخر نسمة من حياتك.

17. علم ولدك العلوم النافعة، وعلمه أن يخاف الله ويحب وطنه لتجعل منه الرجل التقي الصالح ليذكرك بالخير في حياتك وبعد مماتك.

18. إذا خجلت من حالتك التي أرادها الله لك، فأنت متكبر .

19. اعلم أن ليس المنصب الذي يزيد الإنسان شرفاً، أو يكسبه عاراً، بل الأفعال التي تبدو منه، في ذلك المنصب .

20. اقرأ واستفد، أنظر وتمثل، فكر واعمل.

21. ابتعد عن فضول الكلام في جميع مواقفك وكن أديبا وحكيماً مع الجميع .

22. لا تذم أحدا ولا تكثر المديح لأن الله وحده القادر أن يعلم أفعال خليقته .

23. احترم رئيس البلاد التي تعيش فيها، واحترم حكومته وشرائعه، وإياك في التدخل أو في مساعدة أي مؤامرة ضدّها.

24. تجنّب المجادلات ولا تنتقد الديانات والسياسات لتكون محبوباً من الجميع

25. اكتم سر أخيك، في السراء والضراء ككتمانك لسرك، واعلم أن البوح بالأسرار نقيصة في الأخلاق.

26. كن فاضلاً، فتصبح قدوة للناس بالأعمال الحسنة .

27. ساعد اليتيم جهد المستطاع، واعطف على الأرملة، والبائس والمسكين .

28. أكرم الضيف وحافظ على من استغاث بك.

29. لا تكن سكيراً، لا تكن مقامراً، ولا تفعل أعمال مهانة لشخصك.

30. احترم أباك وأمك وقدم لهما الطاعة والاحترام وأحسن إليهم فيحسن الله إليك في رزقك.

31. تذكر دائماً أنك مخلوق ضعيف وارجع إلى الله بأعمالك واعبده حق عبادته تكن من الفائزين.

32. اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

المرجع: شاهين مكاريوس، المرجع السابق، الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية، ص 61.

الملحق رقم (02): أبرز الشخصيات الماسونية .

نشطاء الحركة	
آدم وايزهاويت توفي 1830م، مؤسس المرحلة الثانية حكام بريطانيا .	
الملك جورج السادس .	
الملك إدوارد السابع .	
الملك إدوارد الثامن.	
ونستون تشرشل.	
رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية	
جيرالد فورد	فرانكلين روزفلت.
جيمس غارفيلد.	ثيدور روزفلت .
وورين هاردينغ.	وليام هاوارد تافت .
أندرو جاكسون.	هاري ترومان .
وليام ماكينلي .	جورج واشنطن.
جيمس مونرو .	جيمس بوكانان .
جيمس بولك .	جورج بوش الأب.
رؤوساء وزراء كندا	
روبرت بوردون (رئيس وزراء كندا الأسبق).	
جون ماكدونالد (رئيس وزراء كندا الأسبق).	
الإتحاد السوفيتي	
كارل ماركس	
الأدباء والفنانون	
فرانسيس اسكوت كي (مؤلف النشيد الوطني الأميركي).	
ولفغانغ موزارت (موسيقي كلاسيكي).	
روبرت بيرنز (شاعر اسكتلندا الوطني).	
مارك توين (كاتب أميركي).	
آرثر دويل (مؤلف شارلوك هرمز).	
ألكساندر بوشكين (شاعر روسي).	

فولتير (الفيلسوف الفرنسي الشهير).
أوسكار وايلد (شاعر أيرلندي).
جون سميث (ملحن النشيد الوطني الأميركي).
بيتر سيلرز (نجم هوليود).
كلارك غيبل (ممثل أميركير).
بوب هوب (ممثل كوميدي أميركي).
مشاهير
سيمون بوليفار (ثوري في أميركا الجنوبية).
كازانوفا (العاشق الإيطالي).
أندريه سيتروين (سيارات سيتروين).
إدوين دريك (صناعة النفط).
أونري جون دونانت (مؤسس الصليب الأحمر).
أليكساندر فليمنغ (مخترع البنسلين).
بنجامين فرنكلين (أحد الموقعين على الدستور الأميركي).
كينغ جيليت (شركة جيليت).
إغناس جوزيف غيوتين (مخترع المقصلة).
تشارلز هيلتون (فنادق هيلتون).
إدغار هوفر (مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي).
ملفين جونز (مؤسس أندية ليونز).
توماس ليبتون (شاي ليبتون).

المرجع:**www.Majles.alukah.net**

الملحق رقم (03): أبرز الأحداث التاريخية السياسية المتعلقة بالماسونية

السنة	الحدث
1770م	لمع اسم المصرفي روتشيلد الأول (ماير أنسلم) وأثرت مؤسسته ثراء فاحشا وقد كلف البروفيسور عالم اللاهوت الألماني أدم وايزهاويت الملحد بمهمة دراسة البرتوكولات المؤسسة اليهودية وإعادة صياغتها في إطار قابل للتطبيق .
1776م	أنهى أدم وايزهاويت دراسته "بروتوكولات المؤسسة اليهودية" ورتبها منظمة بصياغة جديدة .
1781م	عهد الزعماء الصهاينة إلى كاتب ألماني أخر اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات أدم وايزهاويت في كتاب، وقد فعل ذلك وأخرجها باسم "المخطوطات الأصلية الوحيدة".
1784م	أرسلت نسخة من المخطوطات الأصلية الوحيدة إلى فرنسا مع النورانيين للمحفل الماسوني، وقد ساهمت في تدبير الثورة على الملك .
1785م	أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر للماسونية واعتبرت النورانيين جماعة خارجة على القانون .
1787م	نشرت الحكومة البافارية ما عثرت عليه من نسخ الماسونيين وخطط اليهود وأرسلتها إلى كبار رجال الدول .
1797م	بدأت معالم قيام الثورة الفرنسية التي اندلعت إبان تلك الفترة وبمكائد اليهود.
1834م	اختير الزعيم الإيطالي مازيني ليكون رئيس المحافل الماسونية زعيما للنورانيين الموجهة لخدمة اليهودية والصهيونية وخلفا لأدم وايزهاويت إثر وفات الأخير بنفس السنة.
1840م	تمكن النورانيون من ضم القائد الجنرال الأمريكي ألبرت بايك المسرح من الخدمة فى الجيش الأمريكي، وتعرف على مازيني الذي وقع تحت تأثيره ونفوذه القويين فيما بعد .
1859م حتى 1871م	وضع الجنرال الأمريكي ألبرت بايك مخططا عسكريا مفصلا في هذه السنوات لإقامة : ثلاث حروب عالمية. ثلاث ثورات كبرى. دولة يهودية عبرية.
1871م	أرسل الجنرال ألبرت بايك رسالة للزعيم الإيطالي مازينى يظهر من خلالها تعهده بأهداف النورانية والماسونية التي تخدم مصالح اليهود أولا وأخيرا.
1889م	كتب الجنرال بايك إلى المحافل التي أسسها رسائل شيطانية مختلفة تخدم توسيع

	نشاطات الماسونية لنفس الغرض السابق.
1897م	عقد أول اجتماع (مؤتمر) لبحث النظرية الصهيونية فى مدينة بازل السويسرية وإنعقد المؤتمر برئاسة الدكتور ثيودور هرتزل، وطرح صياغة مقررات حكماء صهيون السرية، وصوت الحاضرون بخصوص دراسة موقع لإنشاء وطن قومي لليهود وحضر في هذا المؤتمر مائتين وأربعة من أدهى وأخبث قادة اليهود والصهيونيين .
1901م	أنشأ الدكتور هرتزل "الصندوق اليهودي الوطني لشراء الأراضي في فلسطين"، ثم وصل إلى الباب العالي والسلطان العثماني عبد الحميد تقريرا يفيد بأن اليهود يعملون لقيام دولتهم في فلسطين.
1905م	أنشأ بول هاريس المحامي نادي الروتاري في مدينة شيكاكو بولاية إلنوي في الولايات المتحدة الأمريكية .
1905م	نشر في وقت لاحق الضابط الروسي البروفسور سرجي نيلوس من رجال الكنيسة الأرثوذكسية أهداف حكماء صهيون، وترجمتها وطبعها في طبعتين نشرها ثم ثالثة إختفت إثر سجن المؤلف بعد قيام الثورة البلشفية الشيوعية وإنطلاقها من أرض القياصرة الروس وبتحريض اليهود .
1912م	اجتماع قادة الحركة الثورية العالمية والمسئولين الكبار في الماسونية الأوروبية في سويسرا عام 1912م، وقرروا في هذا المؤتمر اغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند، تمهيدا للحرب العالمية الأولى.
1917م	ابتكر ملفن جونس وهو رجل أعمال في مدينة سان أنطونيو بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية نادي الأسود (نادي الليونز) الذي يخدم الأهداف الصهيونية .
1917م	ترجمت تسعة من " بروتوكولات حكماء صهيون " إلى الإنجليزية، وعرفها العالم بأسره، ووقف على مخططاتها .
1948م	قامت دولة البغي والعدوان إسرائيل في منتصف مايو 1948م، وأعلنت بريطانيا تأييدها وتسليمها فلسطين لليهود تحت مسمى دولة إسرائيل، واعترف الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الوليدة بعد ربع ساعة فقط من قيامها، وبدأت مشكلة فلسطين تظهر في الوجود، وأصبح للصهيونية دار تحميها وأهل يذودون عنها وأرض تقف عليها وتنطلق منها متوسعة لاحتلال الأراضي العربية .

المرجع: محمد باخريبة، المرجع السابق، ص- ص(148- 149).

الملحق رقم (04): رموز وشعارات الماسونية

الرمز الأول: الفرجار من اهم الرموز القديمة في الماسونية.

هذا الرمز عبارة عن تعامد مسطرة المعماري مع فرجار هندسي، ولهم معنيان الأول يدل على حرفة البناء، والثاني باطني يدل على علاقة الخالق بالمخلوق إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين الأولى على اتجاه من أسفل إلى أعلى ليدل على علاقة الأرض بالسماء والثانية من أعلى إلى أسفل تدل على علاقة السماء بالأرض وهناك حرف بين الزاوية والفرجار ويختلف الماسونيين في تفسيرها فالبعض يفسرها أنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم "**God**"، ويذهب البعض الأخر إلى أنها أول حرف من كلمة هندسة "**Geometry**"، وهناك تحليل أعمق حيث أن مصدره من كلمة "**Gematria**" والتي هي 32 قانونا وضعه اليهود لتفسير كتابهم المقدس.

الرمزالثاني: بنية الرموزالماسونية

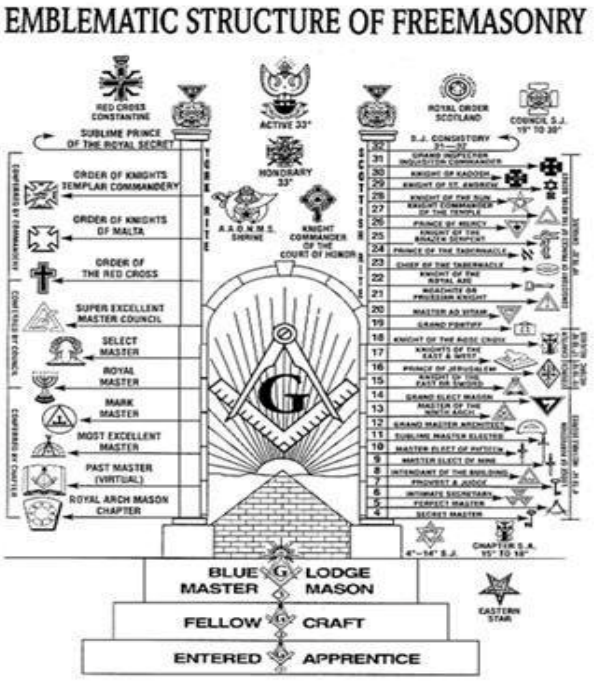

يشمل هذا الرمز على أهم الرموز الماسونية والتي تستعمل بشكل واسع في الماسونية ويوضح الدرجات **33** للماسونية حيث لكل درجة لقب يتحصل عليه العضو بعد قيامه بطقوس ومراسيم داخل المحافل الماسونية وكل درجة تحمل شعار ورمز معين تتعلق قريبا كلها بأدوات البناء.

المرجع : السيد خيري سيد، الماسونية في السودان، مطبعة أفرو- الطيب، السودان، (د ت)، ص 102.

الرمز الثالث: شرح الهرم الماسوني

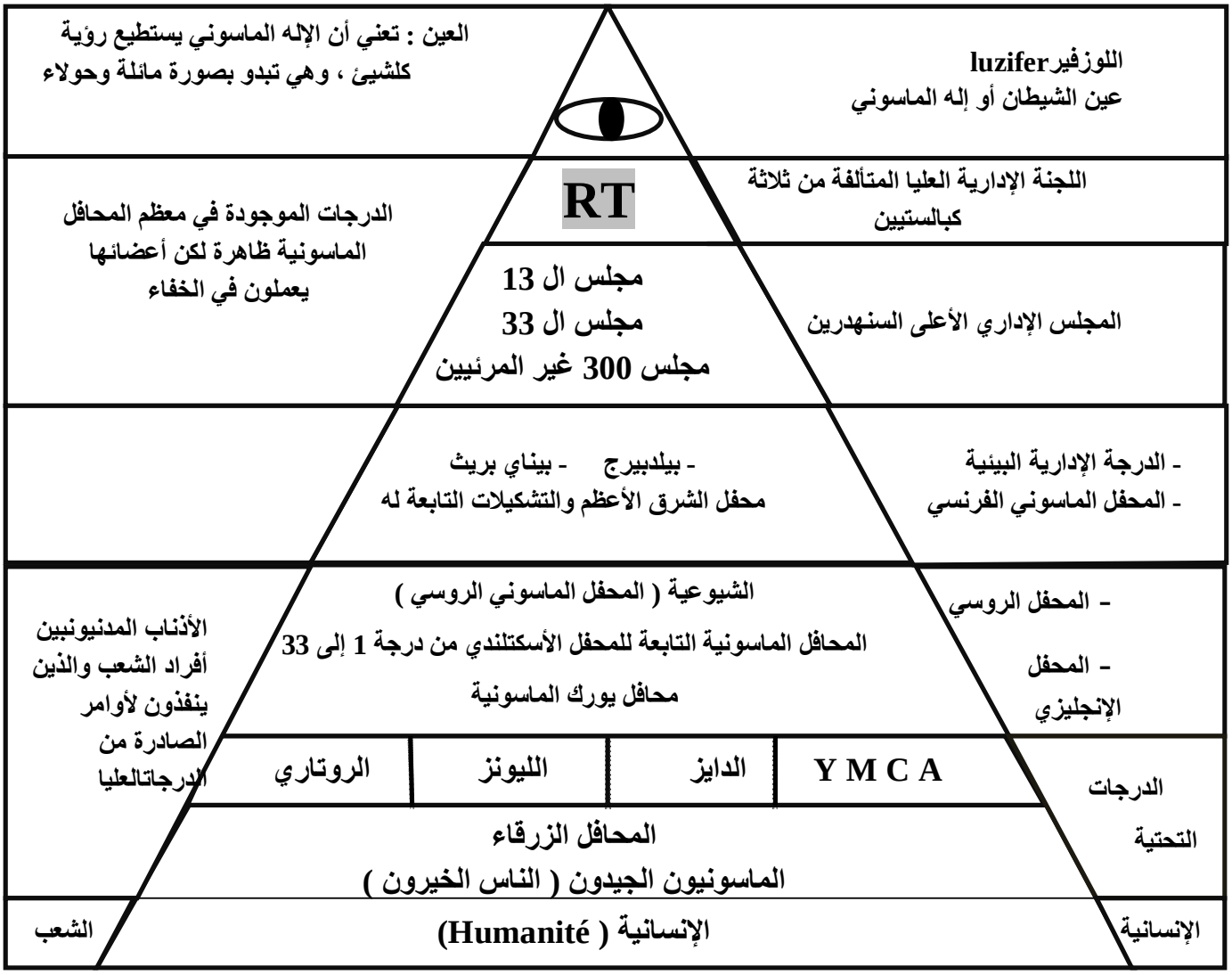

المرجع: www.Majles.alukah.net

الملحق رقم (05): ورقة الدولار وصور توضح رموز عبدة الشيطان

ورقة الدولار والشعار الماسوني الموجود عليها.يوجد في قاعدة الهرم هذه الكلمة **MDCCLXXVI** وهي باختصار التاريخ **1776**م بمعنى تاريخ تأسيس النورانيين الذين اندمجوا مع الماسونية بحيث يرمز كل رقم لقيمة معينة باللاتينية:

M	D	C	L	X	V	I
1000	500	100	50	10	5	1

ويكون المجموع مجموع القيم المتوافقة مع الأحرف باللاتيني كالتالي :

MDCCLXXVI								
M	D	C	C	L	X	X	V	I
1000	500	100	100	50	10	10	5	1
1776								

(1776) وهذا الرقم يعني التاريخ الذي أعلن فيه رسمياً إنشاء المنظمة النورانية (illuminati) أول حجر أساس عملي للسيطرة واحتلال أدمغة العالم ثم أرضه وثرواته. وليس تاريخ إعلان وثيقة الإستقلال الأمريكي.

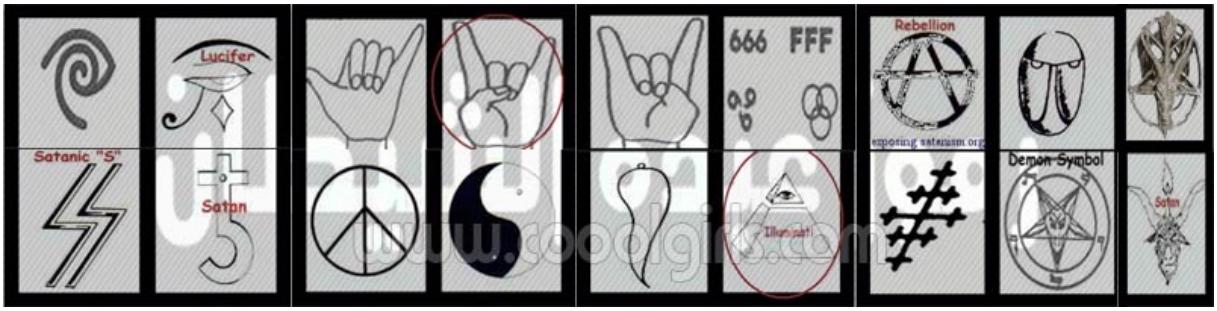

المرجع السيد خيري سيد، المرجع السابق، ص104.

الملحق رقم (06): شروط الانضمام للماسونية.

العضوية: المنعطف الرئيسي الأخر في تاريخ الحركة كان في عام **1877م** عندما بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول العضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة، وأثار هذا الخلاف نوعا من الانشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا.

وكان مصدر هذا الخلاف تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام **1723م** والذي ينص على:"لا يمكن أن يكون الماسوني ملحدا أحمقا".

في عام **1815م** أضاف المحفل الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصا يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسبا، وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم، وبعد **34**سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل، وفي عام **1877م** تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام **1732م**، وتم تغيير بعض مراسيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون.

شروط العضوية :

لكي يصبح الفرد عضو في المنظمة الماسونية يجب عليه أن يتقدم طلبا لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المحفل، يكون التصويت على ورقتين، وتختلف المقاييس من مقر إلى أخر، ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص، من متطلبات القبول في المنظمة الماسونية هي:

- أن يكون رجلا حر الإرادة .
- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص.
- كالتي في السويد– يقبل فيها فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.
- أن يكون قد بلغ **18** سنة من العمر وفي بعض المقررات **21** سنة من العمر.
- أن يكون سليما من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.
- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.
- أن يكون حاملا للقب جامعي على الأقل.

المرجع: حسن يوسف حسن، المرجع السابق، ص 49.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر والمراجع بالعربية

1-1 المصادر

1. جواد رفعت أتلخان، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القابلي، مكتبة المثقف، بيروت،1952م.

2. خوري عوض، تبديد أو أصل الماسونية، مطبعة الاجتهاد، بيروت،1929م.

3. الزعبي محمد علي، الماسونية في العراء، (د.م)، (د.ن)، 1972م.

4. سيف الدين البستاني، أوقفوا هذا السرطان، دار النهضة العربية، دمشق، 1959م .

5. شيريب سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، تر: مأمون سعيد، دار النفائس، بيروت، (د.ت).

6. شاهين بك مكاريوس، أربع كتب في الماسونية، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت).

7. عصمت برهان الدين، تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية (1839م-1918م) المجمع العلمي العراقي، جامعة الموصل، العراق، 2001م.

8. محمد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق، مصر دار أم البنين، (د. ت).

9. صابر طعيمة ،الماسونية ذلك العالم المجهول، ط6، دار الجيل، بيروت،1993م.

10. وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، تر: سعيد الجزائري، دارالنفائس 1970م .

11. وليام غاي كار، اليهود وراء كل جريمة، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.

1-2 المراجع

12. أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988م.

13. أحمد أنور، المخططات اليهودية للسيطرة على العام وكيفية مواجهتها، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005 م.

14. أسعد السحمراني، الماسونية نشأتها وأهدافها، ج6، بيروت، 2006م .

15. سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2011م .

16. أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، دار الأنصار، لبنان، (د. ت).

17. أبو سمعان علي عبد اللطيف، الماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود،دار الكتاب الثقافي، الأردن، (د. ت).

18. إيان جيتينز، فك الشيفرة الماسونية، دار صفحات، دمشق، 2012م .

19. إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام الوحدة الإفريقية، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ت).

20. بيتر س لويد، إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978م.

21. جيم مارس، الحكم بالسر التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والاهرامات الكبرى، ط5، تر: محمد منير ادلبي، دار الأوائل، دمشق،2009م .

22. جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م.

23. جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى ح ع2، مكتب الجامعي الحديث، مصر، (د ت).

24. حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط2، دار القلم، دمشق،2000م.

25. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002م.

26. زهر الدين صالح ،نشوء الولايات المتحدة وتطورها، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م .

27. سايمون أدامز، الحرب العالمية الثانية، تر: مروة رشاد عبد الستار، سلسلة مشاهدات علمية، نهضة مصر للطباعة، مصر، 2008م.

28. السقا آميني صفوت وأبو حبيب سعدي، الماسونية، ط2، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1982م.

29. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهرة، الرياض، 2002م.

30. ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972م.

31. عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2001م .

32. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،م5، دار الشروق، مصر، 1999م.

33. عبد العال علي، الماسونية بين الحقيقة والخيال، ج7، مصر، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات، 2009م .

34. علي محمد جريشة، الزيبق محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، القاهرة، 1979م .

35. عبد الرزاق السامرائي، الماسونية واليهودية والتوراة، دار الحكمة ،(د.ت).

36. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الو.م. أمن القرن 16 حتى القرن20، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.

37. عبد الحكيم منصور، الماسونية والثورات الشعبية، ج12، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2014م .

38. عبد الحكيم منصور، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية،ج6، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2008م .

39. عبد الحكيم منصور، آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال ملوك يملكون ويحكمون من وراء الستار، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2012م .

40. عبد الحكيم منصور، حكومة العالم الخفية سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم (العالم بين السادة والعبيد)، ج9، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2010م.

41. عبد الحكيم منصور، أقدم تنظيم سري في العالم1، ج1، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة،2005م.

42. عبد الحكيم منصور، دولة فرسان مالطا وغزو العراق، ج8، سلسلة حكومة العالم الخفية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2009م.

43. عبد الله البدري، بين البهائية والماسونية نسب، ج1، سلسلة البحوث الإسلامية، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1986م.

44. غالب علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها، ج1، المكتبة العصرية، جدة، 2006م.

45. فتحي يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1979م.

46. فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013م .

47. محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ط4، تر: محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ت).

48. محمد حسن، الحركة الصهيونية، دار المعارف، القاهرة،1981م.

49. محمد نبيل النشواتي، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، دار القلم، دمشق، 2010م

50. محمد باخريبه، الصهيونية بإيجاز، (د. م)، (د.ت)، 2001م.

51. محمد أبو حبيب بن ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين،(د.م)، 1989م.

52. محمد ابن إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، دار ابن خزيمة، السعودية، 2002م.

53. نيل هايمان، الحرب العالمية الأولى، تر:حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، 2012م .

54. هشام كمال عبد الحميد، هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2012م.

55. ه.ج.ويلز، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق جاوبر، مراجعة : محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، مصر، (د.ت) .

56. يوسف حسن يوسف، حروب الماسونية،داركنوز، القاهرة، 2012م.

57. يوسف الدسوقي، الماسونية بين الحقيقة والخيالن ج5، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات، مصر، 2009م .

58. يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م.

2- المراجع بالأجنبية:

59. *Greg Stewart, what is freemasonry?: ANE- Book on the Ancient and honorable franternity, an site from the internet: http://www.freemasone.infirlmation.com*

60. *Walter lesliewilmchurst, The meaning fo MASONRY, past procinicial grand registrar in west xorkshin, 1920.*

3- الموسوعات

61. الجهني مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، م1، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية،1997م

62. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط2، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990م.

63. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م5، دار الشروق، مصر، 1999م.

64. محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية، القاهرة، 2003م.

4- المجلات

65. خليفة قتيبة واخرون، "نظرية المؤامرة...هل هناك من يحرك العام بشكل خفي فعلا"، سوريا، سلسلة العلم الزائف، (د.ت)، 2014م.

66. الرقب صالح حسين، نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، م10، مجلة الجامعةالإسلامية، ع01، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م.

67. عباس إبراهيم فؤاد ،"الماسونية تحت المجهر"، مجلة التوجيه،ع15، مصر،1994م

68. عبد الله أحمد، "الماسونية سرطان الأمم"، مجلة دعوة الحق،ع 74، ديسمبر 1987م.

69. فيصل بن علي الكاملي، سر الماسونية الأكبر،مجلة البيان، ع 284، 2011م .

5- المعاجم

70. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، عمان، (د. ت).

71. جبران مسعود، رائد الطلاب، ط18، دار العلم للملايين، بيروت،2000م.

72. يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية، عمان،2007م.

6- المؤتمرات

73. علي عبد الحليم محمود، "الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة،1981م محمد الحسن، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي: ط4، دار البشير، مصر، 1998م.

7- المواقع الالكترونية:

74. الموسوعة الحرة، موسوعة ويكيبيديا، المحفل الماسوني، مقالات عن الماسونية *https://ar.m.wikipedia.org/wiki/:*

75. منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، من الموقع:
http://dala.bnf.fr/atk:/12148/cb12s361

76. موسوعة الجزيرة الصهيونية العلمانية اليهودية الماسونية العالم، الماسونية حركة عالمية عمادها الغموض والنفوذ، من الموقع:
www.Aljzeera.net /amp/encyclopedia/

الشكر	-
مقدمة	أ - د
الفصل التمهيدي **نظرية المؤامرة والمنظمات السرية**	
أولا: نظرية المؤامرة	**06**
ثانيا:المنظمات السرية	**08**
ثالثا: أشهر المنظمات السرية	**09**
رابعا: حكومة العالم الخفية	**11**
الفصل الأول **ماهية الماسونية والاستعمار**	
المبحث الأول: مفهوم الماسونية والاستعمار	**15**
أولا: مفهوم الماسونية	**15**
ثانيا: مفهوم الاستعمار	**18**
المبحث الثاني:الجذور التاريخية للماسونية والاستعمار	**20**
أولا: الجذور التاريخية للماسونية	**20**
ثانيا: الجذور التاريخية الاستعمار	**24**
المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي الماسونية	**26**
أولا: أقسام ودرجات الماسونية	**26**
ثانيا: المحافل الماسونية	**31**
المبحث الرابع :أهداف الماسونية و نتائج الاستعمار	**33**
أولا: أهداف الماسونية	**33**
ثانيا : نتائج الاستعمار	**35**
الفصل الثاني **علاقة الماسونية بالاستعمار**	
المبحث الأول: الماسونية والاديان	**38**

أولا: الماسونية واليهودية	**38**
ثانيا: الماسونية والإسلام والمسيحية	**40**
المبحث الثاني: الماسونية والثورات العالمية	**43**
أولا: الثورة الامريكية	**43**
ثانيا: الثورة الفرنسية	**46**
المبحث الثالث: الماسونية والاستعمار الأوروبي الحديث	**49**
أولا: الاستعمار البريطاني	**49**
ثانيا: الاستعمار الفرنسي	**50**
المبحث الرابع: الماسونية والحربين العالميتين	**51**
أولا: الحرب العالمية الأولى	**51**
ثانيا: الحرب العالمية الثانية	**54**
الخاتمة	**58**
الملاحق	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**73**
فهرس الموضوعات	